روايات عبير الجديدة

فلورا كيد

الحلم الضائع

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير الجديدة

الحلم الضائع

فلورا كيد

ثوري وقعت في حب ماغنس عندما كانت طالبة، وعرضه عليها العمل على جزيرة استوائية بعيدة في ايرونيا بدا وكأنه كافي لتحقيق احلام شبابها، ثم اكتشفت عندما وصلت الى الجزيرة بأن ماغنس كان متزوجاً وابنته الثائرة كارلا تلاحق اخطر رجل في الجزيرة دينزل هالام، وجدت ثوري نفسها تقع في شرك علاقات ماغنس الغرامية واستعملت تحجر قلب دينزل لانقاذها من عواقب تهورها، ولكن بترك دينزل يتحكم في حياتها الم تخرج من الجنة الى النار؟.

الفصل الأول

تنشقت ثوري لائحة الجزيرة قبل ان تراها. انفها الحساس تحسس رائحة الازهار والتوابل التي وصلت اليها عبر النسيم والذي هب من البحر.

ومن خلف نظارتها الشمسية، استطاعت ان تعرف بعض التفاصيل عن الجزيرة، فيها خليج عريض يغطيه الرمل الابيض وبعض النباتات الاستوائية.

حين دخل المركب الذي حملها من انتيفوا الى الخليج، رأت ثوري بنايات جميلة مغطاة باشجار النخيل.

وبحذر شديد، دخل المركب مرفأ آن، الذي يقع بين بقعتين من الارض المزدحمة بالابنية، فيها مستودعات اساسية بنيت بواسطة التجار الانكليز في القرن الثامن عشر.

كان هناك جماعة من الناس تقف على الرصيف وتنتظر المركب.

«ثوري، ثوري».

سمعت صوتاً يناديها، التفتت فرأت رجلاً على الرصيف يرتدي سروالاً قصيراً، وقميصاً ابيضاً، راح يلوح لها، وعندما اقترب من المركب، عرفته للحال، كان الدكتور ماغنس جارولد، مدير الحدائق النباتية الايرونية، والبروفسور في علم الحياة في الجامعة التي نالت منها درجتها والتي كلفت بالعمل معه كمساعدة على هذه الجزيرة.

حملت حقيبة يدها واسرعت خارج المركب، فاصطدمت بشخص يمر على الرصيف وقالت بتلعثم.

«آسفة لم انتبه».

فرد والسخرية بادية على وجهه.

«لا داعي للاسف... ولكن انظري امامك مرة ثانية».

كان اطول منها وصوته يحمل لهجة حادة وشعره يميل الى البني الغامق.

كررت ثوري كلمات الاسف وقالت.

«آسفة، هل أذيتك؟».

الا ان هذا الغريب وقف يتأملها باعجاب ظاهر وسألها بطريقة فضولية.

«لا لم تفعلي، ولكن بهذا الشعر القمحي اللون، يجب ان تكون عيناك زرقاوان!».

ابتسمت لملاحظته وقالت ببرودة.

«كلا، فلونهما رمادي».

تابع تأملها بطريقة وقحة وقال بسخرية.

«هذا مؤسف، لقد تمنيت التعرف على فتاة شقراء وعيناها زرقاوان ولكن اذا استثنينا العينان، تناسبين غرضي بشكل عظيم».

«اي غرض؟» سألته بغضب.

«اني افتش عن امرأة تشاركني سريري ومكاني» ثم نظر اليها واكمل.

«امرأة مثلك».

«انت مجنون او سكران، هل افسحت لي الطريق الى الصالة لاجمع حقائبي».

لم يتحرك من مكانه وسألها.

«هل ستمكثين طويلاً على الجزيرة؟».

«اتيت لاعمل هنا» اجابت بصدق.

«هذا مدهش، من سيلقاك هنا؟» سأل باستغراب.

«هذا ليس من شأنك، والآن ابتعد عن طريقي» ردت عليه غاضبة.

حاول الامساك بها الا انها ابتعدت وعلامات الخوف بادية على وجهها، لاحظ توترها وخوفها عندها ترك يدها وقال.

«آسف، لم اقصد لمسك، يمكنك المرور وعذراً على الازعاج».

«لا عليك، لم يحصل شيء، الوداع» ردت عليه بجفاف.

ابتعد الرجل الغريب عنها واحست انها ستنفجر من الغضب، تابعت طريقها الى حيث ينتظر ماغنس، وعندما

www.elromancia.com

وصلت اليه عاد الفرح الى وجهها، والقت حقائبها واسرعت لتمسك بيديه ومالت على خده لتقبله.

«ثوري، عزيزتي، انني مسرور برؤيتك» قبلها بدوره على خدها.

«آه يا ماغنس، وجودي هنا يسعدني» اجابت بصدق.

«لا اصدق اني وصلت اخيراً، لا تستطيع تصور سعادتي، ظننت انك...».

«انني نسيتك» اكمل جملتها ثم تابع بلطف.

«اعرف، واعتذر عن التأخير، ولكنها ليست غلطتي، المهم انها هنا وأود بالمناسبة ان اعرفك على ابنتي كارلا».

كانت كارلا ممشوقة القوام بيضاء البشرة، تلبس ثوباً صيفياً لونه ابيض، وشعرها الاسود يتهدل على كتفيها وكانت طويلة القامة مثل ثوري.

ذهلت ثوري لهذه المفاجأة، الا انها اخفت دهشتها ومدت يدها لتصافح الفتاة، الا ان الاخيرة تجاهلتها ونظرت في اتجاه آخر، لتراقب شخص لفت انتباهها ولمعت عيناها ببريق الفرح وهي تناديه.

«دينزل! ابي انظر انه يمسك عكازاً! أبي لا تذهب، اريد ان اسأل دينزل كيف اذى نفسه».

صرخت بحماس ازعج والدها.

«كارلا... اوه لا عليك» كاد يتكلم ثم غير رأيه، وتركها تلحق بدينزل.

نظر ماغنس الى ثوري وقال بلهجة اعتذار.

«انها دائمة مندفعة، في الحقيقة، انا خائف عليها، انها

في السابعة عشرة من عمرها وقد تعرفت لتوها الى الرجال».

نظرت ثوري باتجاههم وسألت.

«من هو؟».

«دينزل هالام، اعتقد ان هذا الاسم هو الذي يستعمله في ايرونا».

واكمل يقول وهو ينظر في اتجاهه.

«اتعرفين، لديه سمعة رهيبة مع النساء» اخبرها بصراحة.

«سأخبرك المزيد عنه لاحقاً».

اقتربت كارلا ودينزل حيث حياه ماغنس وقال.

«مرحبا هالام، ماذا حدث؟».

«كنت في رحلة الى الشمال على يخت أحد الاصدقاء وفاجأنا الاعصار، فانزلقت على سطح اليخت ولويت كاحلي».

انتبه هالام الى ثوري التي كانت تقف الى جانب الدكتور وسأله ساخراً.

«لم اعرف ان لديك ابنتان يا دكتور جارولد».

تمالك ماغنس اعصابه واجاب بهدوء مصطنع.

«انها ليست ابنتي، اعرفك على الانسة ثوري لائام التي جاءت لتعمل في الحدائق تحت اشرافي».

«عالمة نباتات جميلة، لم اعرف ان هناك عالمات بهذا الجمال، على فكرة، لديك ذوق رفيع!».

قال هالام وهو يتأمل ثوري.

www.elromancia.com

«كفى يا هالام، ما هذا الكلام، الآنسة ثوري اتت لتعمل فقط».

«الم تخبرك اننا التقينا؟» سأل هالام.

«ماذا، هل هذا صحيح ثوري؟» سأل جارولد.

«نعم ولكنه لم يكن لقاءاً ساراً، فقد تشاجرنا».

«عموماً، هذا ليس مهماً، هل تحتاج الى من يوصلك الى منزلك، فكما تعلم، نحن نمر دائماً بالقرب منه».

«كلا، شكراً، اتمنى ان اراك مجدداً دكتور، وانت يا كارلا».

قال هذا وهو ينظر الى ثوري التي شغلت نفسها بمراقبة الناس، لحقت به كارلا بسرعة وامسكت يده قائلة.

«دينزل انتظر».

ارتاحت ثوري لعدم قبوله دعوة ماغنس الا ان الاخير، لم يكن راضياً عن تصرف ابنته فصرخ.

«تعالي حالاً يا كارلا، سنرحل الآن».

الا ان الفتاة بدت غير مهتمة بتنفيذ اوامر والدها، شتم ماغنس بصوت منخفض حين رأى ابنته، تكلم هالام همساً، استدار باتجاه ثوري وعلى وجهه ابتسامة.

«ها كما توقعت، فهالام ليس لديه الوقت لكارلا اليوم».

ابتسمت ثوري لملاحظته الا انها عادت وكبتتها حين عادت كارلا التي قالت.

«سأذهب مع دينزل في الجيب».

غضب ماغنس وصرخ في وجهها.

«اني امنعك من ذلك».

حاولت كارلا التوسل للوصول الى ما تريد وقالت.

«لا تكن قاسياً يا ابي، فقد سمح لي دينزل باستعمال حوض السباحة، كما وعد بايصالي الى المنزل».

لم يستمع ماغنس الى توسلها وصرخ في وجهها.

«هيا الى السيارة، ثم ان لدينا ضيفة تشعر بالتعب».

وعندما تعبت من التوسل الى والدها، حاولت استمالة ثوري وسألتها.

«هل يمنعك والدك من التعامل مع الرجال».

بدت كارلا وكأنها تستدر عطف ثوري الا ان الاخيرة قالت.

«لم اسمع اب يعطي رأيه في الموضوع».

حدقت بها عينا كارلا باحتقار وقالت بعصبية.

«ارى انك لا تريدين مساعدتي، فانت الى جانبه».

ثم نظرت باتجاه الجيب حين سمعت صوت محركه وصرخت.

«لقد نفذت ما تريد يا ابي، ورحل دينزل وحده».

قالت هذا وهي توجه الى ثوري نظرات الكره والاحتقار.

الا ان ماغنس لم يرد على ابنته ووجه لها الامر قائلاً.

«اصعدي الى السيارة، وكفي عن الثرثرة».

صعدوا الى السيارة، حيث قادها ماغنس الى منزله وفي الطريق، رأت ثوري المناظر الطبيعية الخلابة من النافذة، وقررت ان تزور كل هذه المناطق قبل ان تبدأ عملها.

الاشجار الكبيرة مزروعة على جانبي الطريق والازهار

www.elromancia.com

الرائعة منتشرة في المروج، شعرت ثوري بالفرح لهذه المناظر الرائعة فجأة قطعت كارلا عليها افكارها وتأملاتها حين اصبحوا بالقرب من منزل كبير تحيط به مباني عديدة عرفت بعدها انه منزل دينزل هالام وقالت.

«ارجوك ابي، انزلني قرب بوابة المارينا كي اسبح في الحوض، اذ مضت فترة طويلة ولم اسبح هنا».

«يمكنك السباحة على الشاطىء قرب المنزل» اجاب ماغنس وقد نفذ صبره.

«ولكنه بعيد، علي ان امشي اميالاً كي اصل كما انه ليس كالحوض ارجوك ابي» عادت الى لهجة التوسل.

«كلا، لن اتراجع في كلامي واتركك تحومين حول رجل سمعته سيئة كهالام» اجابها ماغنس بحزم وبلهجة لا تقبل الجدل.

اعترضت كارلا على كلام والدها وردت عليه معترضة.

«انا لا احوم حوله».

«انت كاذبة يا كارلا، والآن كفي عن الكلام» صرخ ماغنس بوجهها ولكن كارلا لم ترد هذه المرة على والدها وبقيت صامتة.

وفي هذه الاثناء وصلوا الى بوابة المارينا ورأت ثوري الجيب الازرق الذي يحص دينزل هالام متوقفاً امام مباني تشبه المكاتب، وعادت بالذاكرة الى ما حدث بينها وبينه الا ان ماغنس قطع عليها افكارها حين رآها تحدق في الجيب، رد وكأنه يجيب على سؤالها.

«لسوء الحظ فهالام هو اقرب الجيران الينا».

ابتسمت ثوري له وتابع ماغنس طريقه حتى وصل الى منزله حيث اوقف السيارة في المرآب، نزلت كارلا اولاً، ودخلت المنزل دون ان تنظر وراءها.

بقيت ثوري وماغنس وحدهما بعد ان سبقتهما كارلا حيث اعربت ثوري عن اعجابها بالجمال الهادىء وعن عزمها على امضاء وقتاً ممتعاً.

نزلت ثوري من السيارة وهي تحدق بالمنزل، فقد كان تحفة بحد ذاته حيث بني على الطراز الانكليزي واحاطت به الحدائق والمزارع من كل الجهات.

نزل ماغنس خلفها وقال.

«هذا هو منزلي، وكما ترين فهو كبير جداً واشعر انا وابنتي بالوحدة القاتلة، الجزيرة كلها رائعة الا ان الانسان الوحيد لا يشعر بطعم السعادة ابداً».

ثم نظر اليها مبتسماً واضاف.

«آسف، اظنك متعبة وتحتاجين الى قسط من الراحة وحمام تستعيدين بعده نشاطك وحيويتك».

«نعم» اجابت برقة ثم صعدوا الدرجات المؤدية الى الباب الرئيسي المفتوح على قاعة عالية السقف وكانت تنتظر فيها سيدة صغيرة سوداء بشعرها الرمادي قدمها ماغنس الى ثوري وقال.

«السيدة دانيث، مدبرة المنزل».

ابتسمت السيدة السوداء وتمنت لها اقامة سعيدة ثم نادت صبياً صغيراً حمل حقائب ثوري الى غرفتها في الطابق العلوي.

www.elromancia.com

انتظرت السيدة دانيث ثوري التي شكرت ماغنس على انتظارها في المرفأ واستأذنته في الصعود الى غرفتها.

لحقت بالسيدة دانيث وصعدت السلم وراءها.

وفي الرواق الكبير، مرت ثوري بعدة غرف ابوابها مغلقة حتى وصلت الى الباب مفتوح، دخلت منه مدبرة المنزل ولحقتها ثوري اليها وجدت نفسها في غرفة فسيحة جميلة، حيطانها مطلية بلون البحر الازرق المائل للاخضر.

شكرت ثوري السيدة دانيث وحين خرجت، خلعت الحذاء واستلقت على السرير العريض فوق الغطاء التركوازي.

تزاحمت الافكار في رأس ثوري حين استلقت على السرير وفكرت بانها اصبحت على جزيرتها اخيراً وان حلمها الكبير تحقق، ولكن الحقيقة المرة التي واجهتها هي بعدها عن عائلتها. تذكرت امها واباها واختها روبن واحاها جورج الذي وقف منها موقفاً معارضاً لسفرها الى الجزيرة وتذكرت اسئلته التي احرجتها.

«كيف يبدو ماغنس جارولد؟» سألها جورج حين اخبرته عن العرض الذي نقوم به جارولد.

«انه في الخامسة والاربعين، ولكنه يبدو اصغر بكثير من سنه».

اجابت بحذر شديد.

«لماذا انت بالذات» تابع جورج.

«اظن انه مهتم بك شخصياً لهذا عرض عليك العمل، فكري ثوري باني اريد مصلحتك ام انك تريدين الوقوع

بحب رجل بعمر والدك».

«كف عن هذه الاستنتاجات يا جورج، ماغنس انسان مهذب ولا يفكر بهذه الطريقة» اجابت متلعثمة.

عاد وسألها.

«هل هو متزوج؟».

ارتبكت وقالت.

«لا... لا اعرف لا اظن انه متزوج».

عرفت ان جورج احرجها باسئلته الكثيرة، الا انها لم تترك له فرصة للسيطرة عليها واجابت بحزم.

«لا يهمني ذلك، فانا ذاهبة للعمل معه فقط، هل فهمت؟».

عادت ثوري الى الواقع واستفاقت من شرودها وجدت نفسها في غرفتها الجديدة على جزيرة الاحلام مستلقية بكسل ثم حملتها افكارها الى ماغنس، فقد بدا استقباله رائعاً ووجدته كما عرفته، الا ان فرحة وصولها تذكرت لقاء كارلا التي لم تعرف بوجودها مسبقاً وربما وجود والدتها السيدة ماغنس جارولد.

www.elromancia.com

الفصل الثاني

جلست ثوري على السرير وفكرت ماذا يهمها، لو كان لماغنس جارولد زوجة؟ ولماذا تفكر بهذا الموضوع؟.

لا، لن تدع هذا يؤثر عليها وستكمل عملها معه دون ان يتأثر بأي شيء، قررت ثوري هذا ووقفت في وسط الغرفة، وبدأت بافراغ حقائبها.

امضت نصف ساعة في مهمتها، وعندما انتهت، دخلت الحمام، فقد كانت الحرارة غير محتملة، اخذت دوشاً ووضعت على شعرها القبعة الواقية، الا انها ادركت بان عليها ان تغسل شعرها كلما ارادت الاستحمام.

انتهت ثوري من حمامها ولبست فستاناً قطنياً يناسب الطقس الحار، نزلت الى الطابق السفلي تفتش عن ماغنس وخرجت الى التراس ووجدته هناك فاقتربت منه ودعاها الى الجلوس بجانبه.

«شكراً لك» قالت ثوري ونظرت حولها وكأنها تبحث عن

احد ما.

«لن تنزل كارلا الى العشاء، فهي عصبية جداً».

قال ماغنس وكأنه فهم عن ماذا تبحث! ثم سكب لها شراباً ثم اضاف.

«اشربي فهو لذيذ» ناولها الكوب وتابع.

«لنشرب نخب شراكتنا الجديدة».

شربت ثوري ووجدت الشراب لذيذاً جداً.

«ما هذا الشراب؟» سألت ثوري واكملت شرب كأسها.

«انه شراب جوز الهند» واضاف مبتسماً.

«انه افضل شراب للقضاء على العطش».

نظرت ثوري اليه، وعرفت انه لا مجال للسكوت عن اخفاءه خبر وجود ابنته عنها، ولكنها صممت على معرفة السبب الذي دفعه الى ذلك وقالت بحذر.

«لقد كان لقائي بكارلا، صدمة كبيرة، لم اعرف انك متزوج».

اخفض ماغنس نظره وشغل نفسه بمراقبة الكوب واجاب بعد لحظة صمت.

«انا متزوج، وكما تعرفين هذا الموضوع ليس مطروحاً للنقاش مع الطلاب».

«نعم، ولكن، ولكن...، هل زوجتك هنا؟» سألته بتلعثم.

«كلا، فهي...» نظر اليها وقد بدت علامات الحزن على وجهه.

لاحظت ثوري ألمه وقالت بسرعة.

www.elromancia.com

«ارجوك، لا تتكلم، فقد فهمت الان كل شيء».

نظرا الى بعضهما البعض، قبل ان يغير ماغنس الموضوع قائلاً.

«لقد كنت افضل تلميذة عندي، لذا اطلب منك مساعدتي في السيطرة على كارلا، فقد كانت في مدرسة داخلية ومنذ ان وصلت وهي تنتقل من ورطة الى اخرى».

«وضعت ثوري كأسها ونظرت الى ماغنس متسائلة.

«كيف يمكنني مساعدتك؟».

«لست متأكداً، كنت آمل ان تعرفي التصرف معها، يمكنك اعطاءها بعض النصائح واخبريها ان فتاة في عمرها لا يجب ان تلاحق شخصاً مثل هالام».

ثم نظر اليها ماغنس ولاحظ الحزن على وجهها وقال معتذراً.

«انت حزينة، هل طلبت منك الكثير؟ سأكون شاكراً لك رعايتك لابنتي، ربما تقترحين عليها بعض النشاطات؟».

ابتسمت ثوري وقالت له.

«سأحاول، ولكنها لا تتجاوب معي!».

الا ان ماغنس بدا مصمماً وتابع.

«لقد التقيت الرجل لفترة وجيزة، وعرفت شيئاً مهماً عن طبيعته، هل تدركين كيف سيتصرف اذا ذهبت اليه وطلبت منه عدم السماح لابنتي بالدخول الى منزله، سيسخر مني بالطبع».

وهنا قررت ثوري القيام بهذه الخطوة بنفسها وقالت.

«سأذهب اليه واطلب منه ان لا يشجع كارلا على

زيارته».

فوجئت به يهز رأسه قائلاً.

«كلا، لن اضعك في موقف كهذا».

حاولت اقناعه مجدداً وتابعت.

«هذه هي الطريقة الوحيدة، صدقني».

قام ماغنس من مكانه وقال.

«هيا بنا الى الداخل لنأكل وننسى هذا الموضوع».

في اليوم التالي، نهضت ثوري وحضرت نفسها للعمل فلبست ولحقت باستاذها الى الحدائق، كان العمل رائعاً الا انها بحاجة الى شهر على الاقل كي تعتاد على البرنامج قالت ثوري في نفسها.

خلال الاسابيع الاربعة الاولى، استعملت سيارة ماغنس في التعرف الى الجزيرة الذي اقترح بعدها ان يعرفها على مجتمعات القرية، ففرحت كثيراً بالتجوال والتعرف الى مناطق جديدة، ولكن حين عادت الى عملها في الحدائق النباتية، انشغلت تماماً بكتابة المعلومات واجراء الاختبارات على انواع نباتية جديدة، كما ساعدت ماغنس في كتابه عن النباتات في وقت فراغها.

لم يكن لثوري الوقت الكافي للاهتمام بكارلا بسبب الاعمال الكثيرة، وحين حاولت، كانت تبادلها بالصمت وعدم المبالاة.

مضت فترة طويلة ولم تذهب كارلا فيها الى المارينا ظنت ثوري خلالها ان الفتاة لم تعد تفكر بالذهاب الى هناك.

www.elromancia.com

في احد الايام، بقيت ثوري ساهرة حتى ساعة متأخرة من الليل، لم تستطع النوم، فنزلت الى المكتبة واختارت كتاباً تاريخياً، وبعد لحظات فتح الباب فشعرت ثوري وكأنها تجمدت من الخوف، فوجئت بكارلا تدخل وتغلق الباب ورائها.

سألتها ثوري وعلى وجهها امارات الدهشة.

«اين كنت حتى هذه الساعة؟» الا ان كارلا تجاهلت سؤالها ونظرت اليها باحتقار قائلة.

«لماذا اخبرك، ليس لك اية سلطة علي».

لم تعلق ثوري على كلامها وردت عليها قائلة.

«ربما، ولكني مهتمة بما تفعلين».

«هل ستخبرين والدي... بالطبع ستفعلين!» قالت كارلا.

«ليس بالضرورة، ولكن هل تكرر خروجك دون ان يعرف والدك؟».

وضعت كارلا يدها على خصرها واجابت ببرود.

«ليس دائماً فقط عندما يكون هناك حفلة».

«اي نوع من الحفلات واين؟» سألتها ثوري.

صمتت كارلا ثم اعترفت.

«في المارينا».

«هل يرسلون لك دعوة للحضور الى حفلاتهم».

اجابت الفتاة بعدم اهتمام.

«كلا، ولكن بما اني موجودة في اغلب الاحيان في المارينا، يطلب مني دينزل البقاء فأبقى».

فهمت ثوري ان الفتاة لا تعرف كيف تتصرف وان دينزل هالام يضحك عليها وحاولت افهامها قائلة.

«ان ما تفعلينه ليس صائباً، فأنت تخدعين والدك اولاً».

اجابت كارلا بحدة.

«اذا سألته لن يسمح لي بالذهاب وهكذا اذهب دون علمه».

خافت ثوري على الفتاة واحست بانها لا تحسن التصرف وقالت لها.

«عليك بالاحتراس... فلا يجدر بك التصرف كما يريد هالام، سيستغلك».

«دعيني وشأني وانت مهتمة بأبي ايضاً، هل نسيت» رمت ملاحظتها وصعدت الى غرفتها.

فكرت ثوري ان التعامل مع هذه الفتاة صعب جداً، صعدت الى غرفتها ونامت في اليوم التالي سألت ماغنس عن والدة كارلا وقالت.

«هل تشبه كارلا والدتها؟».

«نعم» اجاب ماغنس واضاف.

«انها تشبهها ولكنها ليست جميلة مثلها».

«واخلاقها؟» سألت ثوري مجدداً.

«نعم، تشبه والدتها... وهذا ما يخيفني، فقد كانت ريتا متزوجة من رجل بغيض يعاملها معاملة سيئة ثم هجرها».

فوجئت ثوري بما عرفته عن زوجة ماغنس ولكنها قالت.

«شكراً لاخباري».

www.elromancia.com

بعد هذا سافر ماغنس لثلاثة ايام لاحظت خلالها ثوري انها لم تشاهد كارلا ابداً.

سألت عنها السيدة دانيث التي قالت.

«هذه الفتاة لا تحسن التصرف، فهي لم تعد الى البيت منذ البارحة».

فوجئت ثوري بالخبر وسألتها.

«هل تعرفين مكانها؟».

«اظن انها نامت في المارينا» اجابت السيدة دانيث.

«سأذهب الى هناك».

قالت ثوري هذا، وتوجهت الى المرآب لتأخذ سيارة ماغنس، ذهبت الى المارينا لتسأل عن كارلا، ودخلت من خلال البوابة الكبيرة الى حيث وجدت جماعة من الناس تستحم بالمياه في الخليج.

وبينما كانت تراقبهم، سمعت صوتاً من خلفها اعاد اليها انتباهها.

«هذا ما فكرت به، العالمة الجميلة قررت ان تزورنا».

التفتت ثوري فوجدت نفسها وجهاً لوجه امام دينزل هالام.

«لماذا اتيت؟» سألها بسخرية.

«اعجبني منظر المراكب» قالت ثوري محاولة ان تخفي السبب الحقيقي وراء حضورها.

«هل تؤجرهم؟» سألته باهتمام ظاهر.

«نعم، ستة دولارات عن كل ساعة، ولكني اؤجرهم للناس التي تعرف الأبحار جيداً».

«هل هذا صحيح؟ لقد علمني اهلي قيادة المراكب منذ صغري» اجابته.

«لا اعتقد انك ماهرة كما تزعمين؟» قال لها هالام ساخراً.

«اذا كنت لا تصدقني، لما لا تدعني ابرهن لك». قالت ثوري وهي تتحداه.

«حسناً، هيا بنا ولكن عليك ان تفهمي انك تلعبين بالنار».

«لا تخف فأنا ماهرة جداً».

«سنتسابق، وسيكون خط النهاية بالقرب من المركب الذي يحمل اعلاماً حمراء».

خلعت حذاءها وصعدت الى المركب.

بدأ السباق وكان دينزل يسبقها ولكن بعد فترة اصبحت قربه ولكنها لم تكتفي بهذا بل حاولت ان تجعل المركب يسرع اكثر فأكثر.

ونجحت في محاولتها ولكن حين نظرت وراءها لتعرف اين اختفى مركبه، اختل توازنها من سرعة المركب وسقطت في الماء.

وبعد دقائق، وجدته الى جانبها وقال بعد ان انتشلها من الماء وأصبحا على الشاطىء.

«عليك ان تبدلي ملابسك، فأنت مبللة تماماً».

امسك بها وقادها الى منزله وعندما اصبحا في الداخل قال لها:

«اصعدي الى غرفتي، فستجدين فيها حماما مستقلاً،

www.elromancia.com

استعملي المياه الساخنة وسألحق بك بعد قليل».

دخلت الحمام وخلعت ملابسها، وبعد لحظات فتح الباب فأسرعت وأقفلت الستارة خلفها.

«لا تخافي، هذا أنا، لقد احضرت لك قميصاً جافاً» وتابع:

«اتبعيني الى غرفة الجلوس عندما تنتهي».

كان دينزل هالام هو الذي يتكلم.

«شكراً لك».

قالت من خلف الستارة.

استحمت ولبست القميص الذي وضعه لها دينزل في الحمام وعندما خرجت، لحقت به الى غرفة الجلوس حيث كان يصفر لحناً ووقفت تراقبه حتى شعر بوجودها، نظر اليها وقال.

«ارى ان القميص يلائمك تماماً».

«وهل تحتفظ بهذه الاشياء دائماً» سألته ساخرة.

«كلا، هل ستشربين شيئاً ما؟» اجاب محاولاً تغيير الموضوع.

«نعم، احب ان اشرب كاساً». ردت عليه ببرود.

«اذاً اجلسي وسأحضره لك» قدم اليها الشراب وسألته ثوري باهتمام ظاهر.

«اين كارلا؟».

استدار وقال لها.

«يا الهي، كيف لي ان اعرف مكانها، فلم تأت الى هنا طيلة الاسبوع».

الفصل الثالث

كانت الاجابة على سؤالها من قبل دينزل مقنعة وصادقة حيث قررت ثوري للوهلة الاولى ايجاد طريقة لتغيير الموضع، ثم تذكرت القميص ولفتت انتباهه اليه قائلة.

«هذا قميصها، اليس كذلك؟».

اجابها دينزل بعد ان نظر الى القميص قائلاً.

«لم اكن اعرف انه قميصها».

بدا دينزل وكأن الموضوع لا يهمه واكمل سكب الشراب في الاكواب واضاف اليهم مكعبان من الثلج.

«لكن ثوري اصرت على اكمال حديثها وتابعت.

«ان هذا القميص هو الدليل على وجودها هنا».

قدم لها كأس الشراب وقال لها.

«تفضلي، ولكن اخبريني لماذا تلعبين دور التحرية على كارلا؟».

اجابت وقد لفت يدها حول الكأس التي سيبعث البرودة

www.elromancia.com

في اصابعها الساخنة.

«لان كارلا لم تعد الى المنزل الليلة الماضية».

ضاقت عينا دينزل، وبدا الغضب عليه حين قال.

«وما الذي جعلك تظنني انك ستجدينها هنا؟».

لم تهتم ثوري لامره واكملت حديثها.

«لانها دائماً تأتي الى هنا علناً، وتظهر عشقها الكبير لك».

رفع حاجبيه بطريقة ساخرة وقال لها.

«هذا ممتع، ارجوك، اخبريني المزيد هل يعرف والدها بحبها العميق لي؟».

«نعم، وهذا يزعجه كثيراً» اجابت بصدق.

«لماذا لم يأت شخصياً للسؤال عنها وارسلك لتلعبي دور الام وانت لا تكبرينها باكثر من اربع سنوات؟».

لم تتوقع ثوري منه مثل هذا السؤال ولكنها ردت عليه قائلة.

«انا لا العب معها دور الام، ولكن ماغنس طلب مني الاهتمام بها في غيابه، ولم اعرف عن مكانها شيء حتى اخبرتني مدبرة المنزل، كما لا احب ان اخذل ماغنس في اي طلب».

رد عليها بسخرية قائلاً.

«هذا طبيعي، فلم تعلمي بوجود ابنته حتى قدمها لك يوم وصولك كانت صدمة لك، اليس كذلك؟».

«كيف عرفت؟» سألته ثوري وقد صعد الدم الى وجنتيها.

«لقد راقبتك جيداً عندما وصلت لانني ظننتك قريبة له ولكني اكتشفت انه تم استخدامك من قبل ادارة ايروينا للحدائق، كمساعدة له فهذا تدبير رائع يمكنكما العمل و العيش معاً».

قال هذا بسخرية جعلت الدم يغلي في عروقها ووضعت كوبها على الطاولة بغضب واتهمته قائلة.

«تفكيرك سيء جداً».

«تفكيري لا يقل سوءاً عن تفكيرك» رد عليها دينزل وتابع كلامه قائلاً.

«فلقد تصرفت على الرصيف وكأني ساغتصبك...».

«لم افكر هكذا» ردت ثوري بسرعة.

«ولماذا هددتني بالصراخ اذا لم افسح لك المجال لتمري؟» سألها وبدت مسحة حزن على عينيه.

«انا... انا... لقد ارتبكت بسببك» اجابت متلعثمة.

«حقاً؟ واليوم تقولين باني اشجع فتاة مراهقة على امضاء الليل معي».

ارتبكت ثوري كثيراً وحملت الكأس ثانية وشغلت نفسها بمراقبة محتوياته ثم ردت عليه قائلة.

«حسناً انت تشجع كارلا بدعوتك لها للحضور الى هنا، لقد اخبرتني كارلا بذلك، واذا لم تحسن هذه الفتاة التصرف، فسيعرف والدها كيف يعاقبها لانك كبير جداً عليها».

«اجل، فهو لا يعتبر نفسه كبيراً جداً عليك» رد عليها بسخرية جعلتها تجيب بغضب.

«ليس بين ماغنس وبيني شيء من هذا واعترف اني اكن له الاحترام والمودة لانني سأعمل معه لمدة سنة».

«هل قلت سنة، سنة كاملة؟».

سألها وقد بدت امارات الدهشة على وجهه.

«نعم، هذا ما ينص عليه عقد العمل» اجابت وقد دهشت لردة فعله.

ولكنه نظر اليها نظرة تساؤلية وتابع يقول.

«هل تعرفين ماذا ينتظرك يا صغيرتي؟».

ردت عليه قائلة.

«نعم لان ماغنس اخبرني عن الجزيرة واهلها والمناخ بالاضافة الى العادات والتقاليد و...».

قاطعها قائلاً.

«لكنه لم يخبرك عن كارلا وزوجته».

اجابت على قوله.

«كلا، ولكن ماغنيس شرح الامر لي».

رد عليها بكسل.

«وهل انت مرتاحة لشرحه؟».

حاولت تغيير الموضوع وقالت.

«نعم، هل ما زلت تفكر باني على علاقة مع ماغنس؟».

رد عليها والاسف باد على وجهه.

«آسف، ولكن هذا ما يفكر به اغلب سكان الجزيرة».

سألت ثوري بالحاح.

«دينزل، لماذا لا تحب ماغنس؟».

«اظن انه ممل وحديثه لا يعجبني؟».

اجابها بصراحة لم تكن تتوقعها وردت عليه قائلة.

«انا لا اجده مملاً».

«لانك تفهمينه ولكن منذ وصولك اصبحت الامور سيئة بالنسبة لكارلا فانت تأخذين وقت الفراغ الذي كان مخصصاً لها من ماغنس وأنا اشعر بالاسف لاجل هذه الفتاة، لهذا ارحب بها عندما تأتي الى المارينا للسباحة في الحوض».

ردت ثوري عليه قائلة.

«آسفة، فبهذا التصرف جعلت ماغنس يشك بك».

بدت عيناه تتفحصانها من قمة رأسها الى اخمص قدميها، وقالت لها.

«لا يهمني ماغنس ولا ابنته، فأنا افضل الشقراوات، حتى ذوات العينان الرماديتان».

اقترب منها وقد لمعت عيناه بالحب والحنان وضمها اليه، فأحست بان الدنيا تدور وعقارب الزمن تتوقف، لم تستطع الصمود امام سحره الذي طغى على احاسيسها التي لم تعرف هذا الشعور من قبل، فاستجابت لعناقه الذي اعطاها قوة وشجاعة واقداماً على مبادلته مشاعره بنفس العنف.

فلقد اصبح لحياتها معنى ولوجودها قيمة وهذا شعور خطير لم تعرفه من قبل.

استرسلا في عناقهما العنيف لعدة دقائق شعر دينزل بانه لا يستطيع زجر نفسه والابتعاد عنها، واحس بشوق اليها

www.elromancia.com

عندها قربها من صدره وقال لها.

«انت رائعة يا فكتوريا، فقد اكتشفت ناراً تحت الرماد».

ابتعدت ثوري عنه وقالت بتلعثم.

«انا لم ابدأ، واذا استجبت لك، فهذه غلطتك لانك اغويتني».

ضحك دينزل لكلامها ورد عليها.

«انت سخيفة يا فكتوريا، لانك لا تعترفين بسيطرتي عليك».

تمنت ثوري في هذه اللحظة لو تركض الى الخارج هرباً من نظراته التي تراقبها بوقاحة ولكنها تماسكت وقالت.

«اسكت يا هالام، فانت لا تعني شيئاً بالنسبة لي».

قالت ثوري هذا بعد ان تحررت من عناقه ووقفت في الجانب الآخر من الغرفة الامر الذي جعل دينزل يضحك ويقول.

«ومن الذي يهمك، استاذك العزيز؟».

غضبت ثوري وصرخت بوجهه قائلة.

«كف عن هذا الكلام يا هالام، فهو استاذ محترم على الاقل».

رد عليها بسخرية وقال.

«انا لست محترماً، ولكني لست كاذباً».

«ماذا تعني؟» سألت ثوري باهتمام.

«لا شيء ولكنه لا يستحقك يا ثوري».

«وما شأنك انت؟» سألته بغضب ظاهر.

«اسمعي يا آنسة، هل حاول الاستاذ المحترم تقبيلك

ولو لمرة واحدة؟» سألها باصرار.

«لا، ولكنه...» سكتت ثوري ولم تستطع اكمال جملتها وعندها قال دينزل.

«فكتوريا، هناك امور كثيرة تجهلينها، لذا اطلب منك ان تفتحي عيناك جيداً، فثمة حقائق تظهر امامك، ولكن لا تهتمين بها».

فتحت ثوري عيناها ونظرت اليه مندهشة ولكن عندما حاولت ان تسأله عن هذه الحقائق، اقترب الى الجهة التي وقفت فيها ولم تستطع التحرك حيث لامست يد دينزل وجهها واقترب منها اكثر فأكثر عرفت خلالها بانها لا تستطيع التراجع الا انها ظهرت بمظهر اللامبالية حتى قطع عليها افكارها وقال متأملاً عيناها.

«انت على حق، فعيناك رماديتان كلون البحر في يوم العاصفة».

كانت ثوري ترتعش، فقد خافت من هذا الرجل الذي ايقظ مشاعرها الدفينة وقررت الابتعاد، عندها حملت حقيبتها اليدوية وقالت.

«علي الذهاب الى المرفأ آن للبحث عن كارلا».

ثم اخرجت بعض الدولارات من حقيبتها وتابعت تقول.

«تفضل الدولارات الستة اجرة مركبك وشكراً على شكل شيء».

وضعت المال على الطاولة وحاولت الخروج لكن دينزل اجسلها بالقوة وهو يقول.

«ازعجتك كلماتي؟».

www.elromancia.com

ظهرت بمظهر الغاضبة وقالت.

«لا اريد ان اكلمك، اتركني وشأني».

«اظن اننا سنصبح اصدقاء فكتوريا لاننا نتشارك بحب الابحار».

لانت ملامح ثوري عندما تحدث دينزل عن الابحار وقالت.

«علمني والدي الابحار منذ صغري فقد كان بيتنا قرب البحر بالاضافة الى عضوية والدي في نادي الابحار، دينزل لماذا لا تعترف بأني ربحت في السباق اليوم؟».

نظر اليها دينزل بسخرية وقال.

«لانني اوقفت مركبي لافسح لك مجال الربح».

صرخت ثوري وقالت.

«انت كاذب، لا تريد الاعتراف بالهزيمة دينزل».

«انت تعرفين اني صادق ثوري ولكنك تكذبين على نفسك لانك خائفة مني وهذا الخوف يعني بداية الحب حبك لي».

خافت ثوري من الرغبة التي ظهرت في عيني دينزل وقالت في محاولة لتغيير الموضوع.

«قل لي يا دينزل، اين تعلمت الابحار؟».

«تعلمتها في عدة اماكن».

اجابها بسرعة كي يتجنب اسئلتها.

«هذا جواب ذكي، ولكن كيف اتيت الى هنا».

سألته في محاولة لمعرفة المزيد عن حياته.

«احببت الابحار حيث تعرفت على كل الجزر من خلال

رحلاتي فاعجبتني ايرونيا وبقيت فيها».

اكملت ثوري اسئلتها وقالت.

«دينزل، انت انكليزي، ولكن من اي منطقة اتيت؟».

اجابها وقد نفذ صبره.

«لقد اتيت من قرية صيد في شمالي انكلترا وهذا يكفي؟».

فهمت ثوري انه لا يريد التحدث عن نفسه ولكنها تابعت استفزازه.

«اظن انك تهرب من شيء ما في حياتك».

نظر اليها نظرة ساخرة واجاب.

«لا، فلقد تركت انكلترا لان المغامرة نادتني وعندما تناديني مرة ثانية ساترك ايرونيا الى مكان آخر».

شعرت ثوري بقربه منها ونظرت الى وجهه فلفت نظرها جرح مزق حاجبه الايمن لمسته قائلة.

«لقد شفي تماماً».

«لم يكن جرحاً عميقاً».

اجابها برقة حيث شعرت بانفاسه الدافئة على فمها.

فجأة شعرت بانها تحتاج الى قبلاته، وتسمرت عيناها على فمه، وعرفت ان باستطاعتها الابتعاد ولكنها لم تفعل وبقيت دون حراك تتطلع اليه حتى انحنى دينزل عليها وقبلها وعانقها بعنف، والغريب انها لم تقاومه بل تجاوبت معه، وتمنت من صميم قلبها لو يستمرا هكذا الى الابد.

فجأة، عادت الى الواقع، وعرفت انها تركت غريباً يعانقها وتذكرت استاذها، فشعرت بالذنب، عندها ابتعدت

www.elromancia.com

عنه بارتباك ظاهر.

«يجب ان اذهب لافتش عن كارلا».

خرجت مسرعة من الغرفة قبل ان يجيبها، ووصلت الى اشعة الشمس ونظرت خلفها فوجدت دينزل يلحق بها، وحين وصلت الى السيارة، كان قد اصبح الى جانبها وقال لها.

«لقد ربحت، واريدك ان تسترجعي مالك».

«شكراً، سأفعل» اجابته مبتسمة.

«عرفت انك رائعة عندما تبتسمين، الى اللقاء فكتوريا» لوح لها مودعاً عندما قادت ثوري سيارتها باتجاه المنزل ولم تذهب الى مرفأ آن للبحث عن كارلا، فقد احست بالتعب، وحين وصلت الى البيت اقفلت السيارة وفتحت الباب الامامي لتجد السيدة دانيث في القاعة الاساسية تلمع الارض وقالت لها.

«آنسة ثوري، لقد عادت الفتاة الى البيت بعد ان امضت الليل عند السيدة كامبس».

«من هي السيدة كامبس؟» سألتها ثوري.

«انها صديقة قديمة للسيد جارولد حيث تملك مع زوجها منزلاً قرب مرفأ آن».

اجابت السيدة دانيث ثم رجعت الى المطبخ، عندها، صعدت ثوري السلم الى غرفتها وبدلت ملابسها وحملت قميص الفتاة واتجهت نحو غرفتها، دقت على الباب ودخلت حيث وجدت كارلا مستلقية، اطفأت الراديو لدى دخول ثوري الغرفة.

بادرتها كارلا بالقول لدى رؤية القميص.

«هذا قميصي، كيف وجدته».

«وجدته في المارينا» اجابت ثوري.

«ولماذا ذهبت الى هناك؟» سألتها كارلا.

«ذهبت للبحث عنك». اجابت ثوري وقد اتعبتها تصرفات كارلا وقلة تهذيبها ثم عادت ثوري وسألتها.

«لماذا لم تخبري السيدة دانيث عن مكانك كارلا؟».

«لأني اريد ان تدعوني وشأني».

ردت كارلا بقلة ذوق وعرفت ثوري انه من الأفضل لها الانسحاب كي لا تتشاجر مع الفتاة.

وفي اليوم التالي، عاد ماغنس وشعرت ثوري بأنه لم يعد يعني شيئاً بالنسبة لها.

وبعد ظهر هذا اليوم، وبينما كانت ثوري تشرب الشاي مع ماغنس في غرفة الجلوس، دخلت كارلا كالمجنونة وهي تصيح بأعلى صوتها:

«نفذت كلامك وذهبت الى دينزل، ولكني سأكرهك دائماً لأن دينزل طردني من المارينا بسببك».

«اصمتي كارلا واخرجي من هنا بسرعة». صرخ ماغنس بابنته التي خرجت من الغرفة بسرعة وسأل ثوري:

«ذهبت الى دينزل هالام اليس كذلك؟».

«نعم ذهبت الى هالام لأن كارلا تأخرت في العودة الى المنزل وظننت انها ستكون في المارينا لأنها دائماً تذهب الى هناك».

اعترفت ثوري لأنها رأت نظرات الشك على وجه

ماغنس.

نظر اليها ماغنس نظرة تقدير وقال لها:

«هـذا تصرف شجـاع يـا ثـوري ولكن كيف تصرّفَ معك؟».

«لم يكن مسروراً ولكنه اخبرني انه يعتبر كارلا فتاة مراهقة تسعى للرفقة فقط».

اجابت ثوري بحذر وهي تراقب ملامح ماغنس الجدية ثم ابتسم وقال:

«انت رائعة يا ثوري».

نظرت ثوري اليه وقالت:

«هل استطيع تقديم اقتراح جيد بالنسبة لكارلا؟».

«ما هو ثوري؟» سألها ماغنس.

«هـل يمكن لكارلا امضـاء بضعة ايـام عند عـائلة كامبس؟».

ابتسم ماغنس وقال بصوت عال:

«نعم، افكارك عظيمة ثوري سأرتب امورها حالما انتهي من تدوين ملاحظاتي».

وعندما انتهى ماغنس من عمله اتصل بالسيدة كامبس التي رحبت بحضور كارلا، وهكذا تمّ ارسالها الى عائلة كامبس ولدى ذهابها، عم الهدوء ارجاء المنزل وتابعت ثوري عملها كالمعتاد في الحدائق ومن حين الى آخر فكرت بأن علاقتها بماغنس تتطور نحو الأفضل.

وبينما كانت تفكر بهذا الموضوع دخلت السيدة دانيث المكتب لتعلمها بأنها مدعوة مع السيد جارولد لحضور

حفلة استقبال لموظفي حكومة ايرونا التي ستعقد في البيت الحكومي.

حضرت ثوري نفسها للحفلة ولبست فستانها الأزرق الحريري وذهبت برفقة ماغنس الى هناك ولدى وصولهما، التقت بالشخصيات الأجتماعية والسياسية والثقافية وشاركتهم حديثهم ورقصهم فقد كانت الحفلة رائعة بكل ما فيها من موسيقى وطعام وشراب حيث استمتعت ثوري كثيراً.

وبعد فترة احست بالحر الشديد ففتشت عن ماغنس لاستأذانه بالخروج الى التراس ولكنها وجدته مشغولاً مع رئيس مجلس إدارة الحدائق والمنتزهات وقررت الخروج الى التراس وحدها لترتاح من جو الغرفة الخانق.

مضى على وقوفها على التراس عدة دقائق حين شعرت بيدٍ قوية تمسك بها فنظر الى الشخص الذي فعل هذا ووجدت نفسها وجهاً لوجه مع ديزل هالام الذي كانت عيناه تتفحصانها بسخرية ثم قال:

«لو اخبرتني انك آتية الى الحفلة، لما كنت هنا مع شخص آخر».

لم تجب ثوري التي انعقد لسانها من الدهشة وتابع بسخريته المعهودة:

«لماذا لم تحضري للابحار ثانية؟».

كانت ثوري تنظر اليه من قمة رأسه الى اخمص قدميه، فقد سحرتها رجوليته وسيطرت عليها جاذبيته واجابت بعد فترة:

www.elromancia.com

«انا . . . انا كنت مشغولة»، قالت بتعلثم وهي تحاول تحرير يدها من قبضته.

«كنتِ تقومين بالاختبارات مع استاذك. اليس كذلك؟».

لم ينتظر الاجابة على سؤاله وتابع يقول:

«اتعرفين ان الناس تتكلم عن علاقتكما؟».

فوجئت ثوري وسألته بغضب:

«لماذا تتكلم الناس عن علاقتنا ونحن نعمل معاً فقط؟».

ضحك دينزل ولم يجب على سؤالها وعندها، شعرت ثوري بالغضب الشديد وصاحت به قائلة:

«اترك يدي دينزل هالام».

اجابها ساخراً:

«الا تحبين ان المس يدك؟».

«انت . . . . انت. . . . .».

تلعثمت ثوري ولكنه اجابها.

«غير محتمل. اعرف، ولكنك لا تعرفين مدى تورطك مع استاذك».

«ارجوك لماذا لا توضح عن ماذا تتكلم؟».

قالت ثوري برجاء ولكنه اجابها صارخاً.

«كفى ثوري ماذا لو عادت زوجة ماغنس الى البيت كيف سيكون موقفك؟».

ارتعشت ثوري من المفاجأة ولكنها قالت:

«ما هذه النكتة، لن تعود زوجة ماغنس لأنها ليست حية».

هزها دينزل بعنف وسألها:

«هل اخبرك جارولد بذلك؟».

«لا، لم يخبرني ولكني استنتجت هذا من خلال حديثه».

اجابت بضعف.

«الا تتكلم كارلا عن امها امامك» سألها دينزل.

«كلا، لا تفعل» اجابت ثوري.

انزل دينزل يديه عنها وقال مبتعداً:

«ساتركك الآن فانا مشغول» قال دينزل بعدم مبالاة عندها صرخت ثوري بوجهه قائلة:

«اخبرني، ماذا تعرف عن ريتا جارولد».

«لا استطيع ولكن تعالي غداً لنبحر على مركبي» اجابها دينزل.

«حسناً سآتي» قالت ثوري موافقة ومصرة.

«كوني هناك في الساعة الثامنة صباحاً، لا تنسي».

قال ديزل هذا ودخل الى الغرفة وتركها في الخارج وحيدة مع افكارها.

www.elromancia.com

الفصل الرابع

كان الممر الذي يمتد من الحدائق النباتية ليتصل بجزء من الطريق التي تؤدي الى مدخل المارينا، بالياً جداً. فنباتات الخنشار الكبيرة، والأوراق الكبيرة المثلثة، خلفت وميضاً باهتاً يصعب على اشعة الشمس الضعيفة اختراقه وسط كل هذا، داست ثوري على الكير من النباتات الجميلة، وتمنت في قرارة نفسها لو تتفحصها وتجري الاختبارات عليها وبما انها على عجلة من أمرها فقد تركت هذه الفكرة للظروف.

لم تكن ثوري تعرف لماذا قبلت دعوة دينزل للأبحار معه. فقد تأكدت من ذلك فقط حين نامت في سريرها الليلة الماضية.

وتذكرت ثوري ما حصل في الليلة الماضية في طريق العودة من الحفلة، فقد كان ماغنس صامتاً، بينما كانت ثوري تفكر بدينزل، بوحشيته وبتصميمه على زعزعة ثقتها

بماغنس، فاقتراحه بأن ريتا جارولد ستعود الى بيتها، اعاد الى ذاكرتها القصص التي قرأتها في المدرسة مثل مرتفعات وذيرينغ، وجانب إير وتأثرت بها لدرجة انه لدى عودتها الى البيت فكرت بأن ريتا جارولد محبوسة في احدى الغرف.

وفجأة، قطع ماغنس حبل الصمت في السيارة وقال:

«علي ان اسافر الى سانت توماس غداً صباحاً لحل مشكلة عائلية ولن اعود قبل صباح الإثنين. وكما ترين انت حرة في عطلة الأسبوع. فماذا ستفعلين؟».

«سأذهب للابحار» ردت ثوري.

«لم اكن اعرف انك مهتمة بهذا النوع من الرياضة».

علق ماغنس على كلامها.

«التلميذة لا يتاح لها فرصة التحدث عن وقت فراغها مع استاذها».

لم تستطع ثوري كبت السخرية في صوتها ولكن ماغنس رد عليها قائلاً:

«ولكننا اصدقاء وزملاء في العمل. السنا كذلك يا ثوري؟».

«بالطبع وأريدك ان تعرف بأني سأفعل ما تريده مني يا ماغنس».

قالت هذا وهي تنظر اليه نظرة مودة واحترام. والتقت نظراتهما للحظة ثم ابتسم ماغنس وقال:

«شكراً لك ثوري فأنا اقدر كلامك كثيراً فقد ساعدتني في عملي وحياتي الشخصية وأريدك ان تعلمي بأن الحياة كانت مليئة بالمصاعب والأحزان بالنسبة لي».

«لقد فهمت ما تعنيه». اجابت ثوري وهي ترمقه بنظرة فضولية.

«اتمنى هذا يا ثوري» رد ماغنس عليها.

وصلا الى البيت ولدى صعودها السلم قال ماغنس لثوري:

«اذا ذهبت للابحار غداً، ارجو ان تخبري السيدة دانيث بأن كارلا ستعود مساء السبت. والآن اعذريني سأحضر نفسي لرحلة الغد، تصبحين على خير».

«تصبح على خير ماغنس». همست ثوري وتمنت لو يرى الشوق في عينيها، عندها اقترب ماغنس منها وفهم ما رآه على وجهها وقبلها على شفتيها ثم قال مرة ثانية:

«تصبحين على خير ثوري».

عندها ركضت ثوري الى غرفتها وعرفت بأن ماغنس قبلها ولم يحصل شيء آخر.

شعاع الشمس القوي على المياه الزرقاء نبهها بوصولها الى النفق الأخضر وعرفت ثوري انها استغرقت في تأملاتها ولكنها صممت على امضاء وقت جميل وهكذا اكملت باتجاه الطريق الرئيسية واسرعت الخطى لأن دينزل هالام لن ينتظرها.

وبسرعة، وصلت الى المارينا ودخلت من البوابة الكبيرة لكنها لم تجد المركب، وبعد لحظة رأت جماعة من الناس تحضر نفسها للابحار على الزورق فأكملت طريقها باتجاه المكتب. فتح الباب وخرج دينزل منه وقال لها بسخرية:

«ما الذي اتى بك الى هنا؟».

لم تجب ثوري على سؤاله وتابع كلامه:

«هل اتيت لتعرفي المزيد عن ريتا جارولد ام انك بشوق لتكوني بقربي؟».

«كلا ولكني اتيت للابحار وكف عن النظر الي وكأني معروضة للبيع، فأنا لست كذلك».

«اجابت ثوري بحدة جعلته ينظر اليها باستغراب وتابع سخريته المعهودة قائلاً:

«انت حادة الطباع هذا الصباح، الم يرض استاذك العظيم رغباتك؟».

«شهقت ثوري لوقاحته ولم تستطع ان ترد عليه ولكنها قالت، بهدوء مصطنع:

«آسفة لأني اتيت!» ومشت باتجاه المخرج لكن دينزل امسك بيدها وقال:

«انا آسف فلم انم جيداً الليلة الماضية لكن هل احضرت جاكيت لها اكمام طويلة لتغطية ذراعيك؟».

«كلا لم احضر شيئاً» اعترفت ثوري بصدق.

«ستحترق ذراعاك لأن جلدك رقيق جداً، هل تعترضين على لبس بيجاما قطنية. اذا احضرتها لك؟» سألها دينزل وقد تغير مزاجه نحو الأفضل، عندها ابتسمت ثوري وقالت له:

«نعم، احضرها».

«حسناً، وانا متأكد انك ستجدينها فعالة جداً، والآن اذهبي الى المركب اسمه اريال، فالركاب ينتظرون على متنه».

دخل دينزل الى البيت ومشت ثوري الى حيث رسى

المركب ووجدت على متنه رجلان وامرأتان عرفت بنفسها وجلست الى جانبهم واكتشفت بأنهم في عمر الشباب ومتحمسون للأبحار.

نزلت ثوري الى غرفة القيادة وقد فوجئت بحجمها ووجدت كل ما يحتاج اليه البحار من افضل النوعيات وشردت تفكر في دينزل الذي اتعبها بتعليقاته السخيفة وأفاقت من شرودها لترى جاكيت بيجاما خضراء تسقط من فتحة الغرفة المتصلة بسطح المركب. وبسرعة، لبستها وحضرت نفسها للابحار.

وبعد لحظات، وجدت نفسها تطيع تعليمات دينزل وأبحر المركب باتجاه تيكويلا التي تقع في الجنوب الشرقي لجزيرة ايرونيا.

وبعد ثلاث ساعات ونصف على الابحار شاهدوا الجزيرة بوضوح فقد كانت مليئة بالاشجار الخضراء والرمال البيضاء وبدت مهجورة.

دخل المركب باتجاه الخليج حيث اكمل باتجاه لانش سريع متوقف واقترب المركب منه وعندها، صرخ الركاب «الى اللقاء الى اللقاء» ورموا بأمتعتهم الى اللانش ونزلوا اليه حيث شق عباب الماء بسرعته القصوى.

ولدى ابتعاد اللانش، رأت ثوري بناءً رمادياً تحيط به اشجار النخيل وقالت لدينزل:

«لم اكن اعرف ان هذه الجزيرة مأهولة بالسكان».

اقترب دينزل منها ليساعدها على ربط الحبل وقال لها.

«هذه هي الفكرة الاساسية، فهذا البناء هو جناح الطعام

لفندق بيت دي فريتاس، اما غرف النوم فتقع في اكواخ منفصلة موزعة على الجزيرة ومبينة على طراز جزر الهند الغربية، هيا لنرى بيت، ولكن هل استمتعت بالرحلة».

اجابت ثوري بصدق.

«نعم فمركبك يعجبني».

«انت طاقم رائع يا ثوري، تنفذين الاوامر دون مناقشة».

ابدى دينزل اعجابه بها ولكنها ردت عليه قائلة.

«لقد تصرفت بشكل جيد امام ركابك ولكن اذا شتمتني، سأشتمك».

وقامت ثوري بسرعة واخذت قبعة دينزل ورمتها في الماء بتحدي عندها قال دينزل.

«ايتها الشيطانة الصغيرة» واقترب منها وحملها بين ذراعيه لكنها قاومته ورفسته برجليها وضربت صدره وكتفيه بيديها، وهي تصرخ باعلى صوتها.

«ارجوك دينزل لا ترميني في الماء سأحضر قبعتك ولكني اخاف من وجود القرش».

«لن اتركك» رد عليها دينزل ضاحكاً ولكنه لم يرمها في الماء بل ضمها الى صدره بقوة وقبلها، احست ثوري بانجذاب كبير نحوه ولم تعد تريد الابتعاد عن صدره اقتربت منه اكثر فأكثر وطوقت خصره بذراعيها وتعانقا.

قطع دينزل العناق على صوت احدهم يقول.

«هل هذا انت يا سيد هالام؟».

كان صوت ولد سمعه دينزل وعندها ابعد فمه عن فم ثوري ورد على الصوت.

«نعم بيلي، سأراك بعد قليل لاني مشغول».

قال دينزل هذا وهو ينظر الى ثوري وتابع بيلي حديثه من بعيد قائلاً.

«هل ستنزل الى الشاطىء؟».

«ليس الآن، سأطلبك عندما احتاجك» اجابه دينزل.

ابتعد بيلي وعندما تأكد دينزل من هذا، نظر الى ثوري قائلاً.

«هل ننزل الى القمرة حيث نكمل ما بدأناه دون مقاطعة احد؟».

«انا لم ابدأ شيئاً» قالت هذا وهي تحاول التخلص من ضغط ذراعيه.

«لم يكن عليك رمي قبعتي في الماء» قال هذا متهماً اياها.

«ولم يكن عليك تقبيلي» اتهمته ثوري بدورها.

لقد ظننت انها دعوة مفتوحة» رد دينزل عليها.

«لم اطلب منك ان تطارحين الغرام لاني لا احبك».

اجابت ثوري بوقاحة.

«وهل تحبين استاذك العزيز؟ مسكينة فكتوريا تحب رجلاً لا يحبها».

قال دينزل ضاحكاً وتابع استفزازه لها قائلاً.

الم يقبلك منذ وصولك الى الجزيرة؟».

«بلى، ولكنه خجول» ردت بخجل.

«اتعرفين يا فكتوريا، اظن بانك فتاة حساسة وتتمتعي بعاطفة جياشة».

ابتسمت ثوري له بسخرية وقالت.

«وكيف عرفت هذا يا دينزل؟».

«لقد عانقتك عدة مرات، وقد ثبت لي بعد التجربة، بانك تحبين عناقي وهذا بحد ذاته تطوراً بارزاً في علاقتنا الجديدة».

ابتعدت ثوري عنه ووقفت في الجانب الآخر من المركب وقالت له.

«لقد اخطأت بحكمك، فانت لا تعني شيئاً بالنسبة لي ولا تنسى بانك انت الذي تستفزني في كل مرة».

«ضحك دينزل من سذاجتها وقال لها.

«وتقولين هذا بعد الذي حصل الآن، آسف يا فكتوريا ولكني مضطر الى اثبات صحة اقوالي».

اقترب منها وحملها الى قمرة القيادة حيث عانقها بعنف اذاب كل مقاومتها وجعلها تستجيب له بكل احاسيسها وهذه المرة لم يوقفها صوت، ولم يقاطعهما مخلوق وتمنت ثوري في قرارة نفسها لو تستمر يداه في مداعبتها لانه الوحيد الذي ايقظ فيها شعوراً خطيراً اوجد صداعاً عنيفاً بين عقلها وقلبها ولاول مرة، ينتصر القلب.

وفي اللحظة الحاسمة، توقف دينزل وتركها في الوقت الذي تمنت ان يبقى الى جانبها، صعد الى سطح المركب ولحقت به بعد لحظات وعاد الى مناقشتها.

«ما رأيك يا فكتوريا، الن تعترفي بسطوتي وقدرتي على اغرائك؟».

احمرت وجنتا ثوري، ولم تجب لكنه استمر في

استفزازها.

«هل شعرت بهذا الشعور حين قبلك استاذك؟».

لكن ثوري ابتعدت عنه وقالت بصوت اجش.

الفصل الخامس

«كف عن ايلامي يا دينزل، فأنا لم اعد احتمل».

ادارها اليه وبدت الدموع في عينيها الرماديتين وقال.

«آسف فكتوريا ولكنك لا تعترضين بسهولة». ابتسمت ثوري وقالت.

«نعم، فانا عنيدة ولم اتصور باني سأتبارز مع شخص اعند مني».

ضحك دينزل ضحكة عميقة وقال.

«لاول مرة اجد امرأة تعترف بعنادها امام الجنس الأخر، وبعد التجربة، هل ادركت ان الحب يأتي مع الرغبة؟».

ابتعدت ثوري عنه وقالت.

«الحب هو الاحترام الذي نكنه للشخص الاخر، هو الحنان والتسامح وليس كما تصفه انت».

«اكرر لك قولي بان الرغبة هي التي تولد الحب».

هزت رأسها وقالت.

www.elromancia.com

«الحب ليس فقط جسدياً».

«ولكن كمية كبيرة منه جسدية» اجاب دينزل.

«كف عن مضايقتي يا دينزل ارجوك» قالت ثوري له برجاء ونزلت الى القمرة وخلعت جاكيت البيجاما و ربطت حمالة البيكيني واحست برعشة في يديها ويتعب في جسدها، لقد عرف دينزل الطريق الى قلبها وايقظ مشاعرها الدفينة وحاولت ثوري الهرب من هذه المشاعر الا انها ولأول مرة تعترف لنفسها بحبها لدينزل.

نزلت من اليخت الى مركب صغير حيث وجدت دينزل وبيلي بانتظارها، وقام دينزل بتقديمها قائلاً.

«هذه فكتوريا يا بيلي».

نظر اليها بيلي باعجاب وسأل.

«هل هي زوجتك؟».

رد دينزل قائلاً.

«كلا، ليست زوجتي».

«ولكن بيلي تابع اسئلته وقال.

«هل ستصبح زوجتك؟».

الا ان دينزل قال وهو ينظر الى ثوري.

«ربما».

وبعد هذا الحديث ادار دينزل رأسه محدقاً بالماء بينما كانت ثوري تراقب بيلي لقد كان شخصاً ضعيفاً جداً وعظام ظهره تتحرك مع تحركه وافاقت من تأمله عند وصول القارب الى الشاطىء.

كان بانتظارهم رجلاً ضخماً بادر الى مساعدة ثوري

للنزول من القارب وهو يقول.

«مرحباً بك يا آنسة، لقد تمتعنا بمشاهدة عناقكما على اليخت فقد كان افضل من الذهاب الى السينما، على فكرة انا بيت دي فريتاس».

سارع دينزل بتقديمها الى بيت وقال.

«اسمها فكتوريا وتعمل لدى ماغنس جارولد، هل ماندي في المنزل؟».

«نعم وهي تحضر لك شرابك المفضل» اجابه بيت.

صعد دينزل الطريق المؤدية الى المنزل وبقيت ثوري مع بيت الذي قال مرحباً.

«اهلا بك في تيكويلا فكتوريا».

كانت بيت ميالاً الى المرح في صوته ولكن ثوري قالت بصراحة.

«شكراً ولكني افضل ان تناديني ثوري، فدينزل يستعمل اسمي الكامل كي يغيظني».

«ولكن لماذا يغيظ دينزل شخصاً جميلاً مثلك؟ ولماذا اتيت؟» سألها بيت.

«لا اعرف، ولكني اتيت لانه طلب مني مساعدته في الابحار» قالت ثوري بصدق.

«وصدقته، يا آنسة ثوري؟ دينزل لا يحتاج الى مساعدة احد وطلب منك الحضور لانه يحب رفقتك، ستفرح زوجتي ماندي لحضورك واعلمك منذ الآن انها ستسألك كثيراً عن انكلترا وعملك وخاصة وانك تعلمين لدى الدكتور جارولد».

www.elromancia.com

اخبرها بيت الحقيقة التى دفعت ثوري لسؤاله عن زوجته.

«هل زوجتك من ايورنيا؟» كانت ثوري وبيت يمشيان على الرمل الناعم ورد بيت قائلاً.

«نعم، انها من ايرونيا».

وسألته ثوري.

«كيف التقيت بها؟».

«انها قصة طويلة، فقد التقيت بها في حفلة عشاء اقامها صديق لي، فاعجبت بها على الفور وطوال السهرة، حاولت استمالتها بدعوة الى الرقص ومن ثم خرجنا الى النافذة حيث صارحتها بهذا الاعجاب وفوجئت بانها تكن لي الاعجاب نفسه فتواعدنا على اللقاء في اليوم التالي، وامضيت طوال الليل افكر بماندي، التي شغلت قلبي والهبت احاسيسي وعندما التقينا في الموعد المحدد، صارحتها بحبي وعرضت عليها الزواج. كنت خائفاً من رفضها لهذا الاعلان خصوصاً واننا لا نعرف بعضنا جيداً، ولكني فوجئت بموافقتها المرفقة بالاعتراف العظيم وهو حبها لي» ثم اضاف.

«وتزوجنا باسرع وقت، كنت حينها لا املك منزلاً اعيش فيه، فمكثنا في الفندق فترة طويلة كنت اعمل فيها طوال النهار لتسديد الفواتير ولم اعد احتمل هذه الحياة الا ان ماندي، لم تظهر استياءها وسخطها بل بدت وكأنها اسعد انسانة في الكون.

وقمت برحلة حول الجزر في محاولة لتحقيق حلم يعتبر

مستحيلاً بالنسبة لي، واكتشفت جزيرة تيكويلا هذه وبنيت لي منزلاً فيها وتوسعت احلامي الى حد جعلني اقرر بناء فندق سياحي يؤمه الناس للراحة والاستجمام وللابتعاد عن ضوضاء المدينة، كافحت كثيراً ونجحت لان ماندي وقفت الى جانبي واعطتني القوة والدفع وكلما احسست بالاحباط واليأس اجدها مؤمنة بي ومتحمسة لانهاء المشروع الذي يريحني ويريحها في النهاية نجحت واعترف بان الفضل كله يعود لها».

ابتسمت ثوري وقالت.

«بعد هذا الشرح، اشعر بالشوق لرؤيتها».

نظر بيث اليها وقال.

«صدقيني يا آنسة، لم اجد امرأة ضحت من اجلي كما فعلت ماندي».

«اصدقك يا بيت واتمنى لكما السعادة الدائمة».

«شكراً يا آنسة، انت لطيفة جداً».

اسرعا الخطى على الشاطىء الابيض وبدا لها المنزل محاطاً بالاشجار والنباتات التي تنمو على الجزر.

ولدى وصولهما الى المنزل، رحبت ماندي بثوري وقدمت لها الشراب، فقد كانت طويلة القامة، سمراء البشرة، ووجهها دائماً يبتسم، وكما اوضح لها بيت، فقد اغرقت ماندي ضيفتها ثوري بالاسئلة عن موطنها وعائلتها وعملها وكل ما يرضي حشريتها.

وعندما حان موعد الغداء، جلس بيت ودينزل في آخر الغرفة يتحدثان همساً وكانت فرصة للفتاتان بالتحدث دون

www.elromancia.com

ازعاج وعند تناولهما الطعام اخبرت ماندي ضيفتها عن المصاعب التي واجهت بيت وقالت.

«اتيت مع بيت الى بتكويلا وكانت جزيرة خالية من السكان، شواطئها جميلة، فعمل زوجي المستحيل كي يجعل من الجزيرة مكاناً هادئاً يقصده السياح للراحة والاستجمام، والآن تحقق حلم بيت بعد تعب كبير».

نظرت ثوري لاشعورياً الى حيث جلس دينزل وبيت يأكلان ويتحدثان بجدية وسألت.

«هل التقيت بالدكتور جارولد؟».

«كلا ولكني سمعت عنه من اصدقاء لي في مرفأ آن، كنت اذهب الى المدرسة مع زوجته ريتا ريبيرا وقد عين ماغنس جارولد مديراً للحدائق لان والدها كان مشهوراً في الجزيرة، على فكرة ما اخبار ريتا هذه الايام؟».

«اية اخبار؟» سألتها ثوري.

«اخبار صحتها، فقد كانت تتعالج في عيادة طبية في الولايات المتحدة حيث تتلقى العلاج الخاص بسرطان الحنجرة، وآخر ما عرفته انها تتحسن وستعود الى بيتها في وقت قريب الم تعد بعد؟».

«لا، لم تعد» ارتجفت ثوري وشحب وجهها.

وتابعت ماندي كلامها قائلة.

«رجعت ريتا الى الجزيرة بعد اصابتها بالسرطان، فلولا مرضها لبقيت في انكلترا، اتمنى لها الشفاء العاجل لانها طيبة وتملك صوتاً رائعاً».

«حقاً، لم اكن اعلم» اجابت ثوري واحست بحنجرتها

ستنفجر من الظمأ وفي الوقت المناسب، قامت ماندي وقالت لثوري.

«سأحضر لك شراباً».

ذهبت ماندي لاحضار الشراب وفكرت ثوري كيف خدعها ماغنس، لا لن تلوم ماغنس لانها خدعت نفسها بنفسها.

عادت ماندي بالكأس واعطته لثوري التي اكملت طعامها كالمعتاد، ولم يذكر اسم ريتا جارولد مرة ثانية على الطاولة.

www.elromancia.com

الفصل السادس

وبعد الغداء ذهبت ثوري للسباحة مع ماندي في البحيرة وتوقعت ان ينضم دينزل اليهم ولكنه ذهب مع بيت الى الفندق للقاء الضيوف الذين يهتمون باستعمال اليخوت.

وبينما كانتا تسبحان قطعت ماندي حبل الصمت وسألتها.

«ثوري، هل تحبين دينزل؟».

بدت ثوري وكأنها فوجئت وقالت.

«انا لا اعرفه جيداً».

ابتسمت ماندي وردت عليها.

«لا تعرفينه جيداً وتقبلان بعضكما كالعشاق اعرف هذا لاني شاهدتكما من الشباك، صدقيني لم اكن اعلم ان الانكليز عاطفيون بهذا الشكل».

«لا تخافي فنحن نعرف كيف نمضي وقتنا» اجابت ثوري.

«وهل كانت هذه ايضا لامضاء الوقت» سألت ماندي بفضول.

«لا فقد كانت غلطة لان دينزل شيطان لعين، وكلما نلتقي يعمل جهدة ليغيظني».

قالت ثوري هذا وقد بدت حمرة الخجل على وجهها راقبتها ماندي وسألتها.

«ماذا يعني لك ماغنس جارولد؟».

«اخبرك دينزل عن شعوري نحو ماغنس لهذا قابلك قبل ان التقي بك، ولكن هذا لا يعنيه ولا يعطيه الحق باخبارك عني، انا... انا اكرهه لتدخله بشؤوني».

قالت ثوري هذا وقد علا صوتها وعلمت بأنها تصرفت بقلة ذوق ولكنها لم تستطع التحمل الا ان ماندي قالت بهدوء.

«لقد فعل هذا لاهتمامه بك».

«دينزل لا يهتم الا بنفسه» ردت ثوري بحنق.

«اسمعي ثوري، اعرف انك حزينة ولكن الحقيقة يجب ان تظهر لك كي لا تتورطي ويجب ان تعرفي ايضاً ان ريتا من الرواد التي تفخر بهم الجزيرة، واستعملت في عملها اسمها الاصلي ريبيرا».

«اي عمل؟» سألت ثوري.

«الم تسمعي بالاغنيات البرازيلية المشهورة التي غنتها ريتا ريبيرا؟».

«لا، لم اسمع» ردت ثوري.

«اذاً سنعزف لك لحناً منها عندما يعود بيت» قالت

www.elromancia.com

ماندي وهي تشير على ثوري بالجلوس قربها.

جلست ثوري تفكر في وضعها وقد بدت ضائعة تائهة، وقالت لماندي.

«لماذا لم يخبرني دينزل عنها؟».

«ربما لانك لن تصدقيه وربما ظن ان الحفلة التي جرت في الليلة الماضية لم تكن المكان المناسب».

وقفت ثوري في الماء وهي تفرك يديها وبدت علامات اليأس عليها وقالت.

«الحل الوحيد هو البقاء وانتظار عودة السيدة جارولد».

«هذا ليس قراراً حكيماً لان ريتا عصبية ولا تحتمل المنافسة ولن تكون مسرورة لاوجودك معها في المنزل ذاته».

قالت ماندي هذا وهي توجه نظرات الشفقة نحو ثوري التي بدت ضائعة وردت عليها.

«لقد امن ماغنس بقائي على الجزيرة وقد ارتبطت معه بعقد عمل لمدة سنة ولا استطيع التخلص منه، كما اريدك ان تعرفي باني اقدر لك اخباري عن ريتا».

نظرت اليها ماندي وقالت.

«الن تغضبي من دينزل لانه تدخل في شؤونك؟».

«اظن اني لن اتأقلم مع دينزل فهو سيد نفسه».

قالت ثوري هذا وهي تتأمل ماندي التي ردت عليها بقولها.

«هل ترينه هكذا؟ متكبراً متعجرفاً الا يمكنك القول بأنه يفعل ما يراه مناسباً وانه يتصرف بسرعة دون تردد او خوف،

هيا يجب ان نخلع بذلات السباحة قبل عودة الرجال».

غيرت ماندي الموضوع بسرعة كي لا تنزعج ثوري.

وبعد دقائق، عادتا الى المنزل حيث خلعا بذلات السباحة واعطت ماندي فستاناً لثوري ناسبها الى حد ما وبعد فترة انتظار اكلتا معاً وعندما انتهتا، وصل بيت ودينزل الى البيت حيث بادرت ماندي الى السؤال عن هذا التأخير فقال دينزل مبرراً موقفه.

«قبلنا دعوة ضيف اميركي للعشاء معه وتحدثنا عن العمل».

لم ينظر دينزل الى ثوري ابداً ولم يخصها بالتحية وقف مع بيت محاولاً الخروج الى الحديقة لكن ماندي سألتهم.

«اين ستنام دينزل؟».

سأنام على متن المركب كي اتأكد من الرسو جيداً، وتستطيع ثوري ان تختار بين النوم في المنزل والنوم على المركب».

قال دينزل هذا ونظر لاول مرة الى ثوري منذ وصوله، ارتعشت ثوري وقالت.

«سأنام في المنزل».

ضحك دينزل وقال لها.

«حسناً، سأراك في الصباح».

لحق به بيت محاولاً التحدث اليه وسمعت ثوري ضحكته الساخرة وهو يتكلم وفكرت في الذهاب اليه الا انها غيرت رأيها وعادت الى المنزل مع ماندي.

استلقت ثوري على السرير المقابل لسرير ماندي

وفكرت في ماغنس وديزل وكل ما حصل معها، لم تستطع النوم لانها تتألم وفكرت ثوري «هل يمكنها ان تحب شخصاً متزوجاً لا يبادلها حبها؟» ولكنها ستنتظر قدوم ريتا جارولد ولكي تعرف ماذا سيحدث عندما تقابلها.

جلست ثوري بعنف في سريرها تقاوم افكارها الحزينة وقفت تنظر من الشباك الى شروق الشمس ورأت اليخت يلمح تحت الاشعة الشمس الصباحية وتذكرت دينزل فأحست بدافع خفي لتكون الى جانبه عندها خلعت فستانها بسرعة ولبست ثيابها ومشت على اطراف اصابعها، فتحت الباب الاساسي وخرجت من المنزل.

خرجت ثوري من منزل ماندي ووصلت الى حيث وجدت دينزل يهيء القارب فنظر اليها من تحت قبعته وقال.

«انت مبكرة جداً ثوري».

«لم استطع النوم ابداً» ردت ثوري بهدوء.

«امر طبيعي جداً، اخبرتك ماندي عن ريتا جارولد اليس كذلك؟».

لم تجب وتابع كلامه قائلاً.

«كان من الممكن ان ترتاحي معي على اليخت هنا بدلاً من الاستلقاء والتلوي من الالم في المنزل».

«نعم، تمنيت لو غيرت رأيي وعدت معك الى المركب» قالت هذا بصوت منخفض، تابعت ثوري بحماس مصطنع وقالت.

«دينزل، هل نستطيع الابحار الى مكان آخر قبل العودة

الى ايرونيا».

ترك دينزل الحبل وامسك بيدها ثم رفع ذقنها ليحدق في عينيها وقال.

«هناك خيوط سوداء تحت عينيك وفمك متدلي، انت تبدين في حالة سيئة هل تظنين ان الابحار كل النهار سيفيدك؟».

لقد شعرت بالحرية البارحة واحب ان اشعر هكذا دائماً» قالت ثوري مبررة حالتها ولكنها فوجئت بكلامه القاسي.

«انت تهربين من المشاكل وهذا لا ينفع، ستعود ريتا جارولد وهي في طريقها الى البيت الآن».

نظرت ثوري اليه باستغراب وقالت.

«كيف عرفت هذا؟».

خرجت مع سكرتيرة جارولد ريبيرا، واخبرتني بذهاب استاذك العزيز الى سانت توماس ليحضر زوجته الى المنزل».

«انت تكذب يا دينزل» اتهمته ثوري.

«لا، انا لا اكذب ولكنك تهربين من الحقيقة الواضحة كالشمس» رد دينزل بقسوة جعلت الدموع تطفر من عينيها فتماسكت وقالت.

«وماذا اذاً، فلتأتي ريتا جارولد لانها لن تؤثر على عملي مع ماغنس».

اقترب دينزل منها وقال.

«يجب ان اعلمك بان ماغنس ضعيف جداً امام زوجته وسينفذ لها طلباتها دون مناقشة، وبما انك المنافسة

البحر انعشها وانساها حالتها فأغلقت عينيها مستسلمة للنشوة، ولدى اقترابهم من الجزيرة رمى دينزل المرساة في مياه الخليج الصغير لكن ثوري لم تستطع مغالبة النعاس فاعتذرت ببضع كلمات ونزلت الى القمرة واستلقت على المضجع واستغرقت في النوم.

الفصل السابع

فجأة احست بان احداً يراقبها، استيقظت ووجدت دينزل جالساً على المضجع الثاني يراقبها بعينين باردتين. وسألها قائلاً.

«هل نمت جيداً؟».

«نعم، كم الساعة الآن؟» قالت هذا وهي تجاهد للجلوس.

«انها الساعة الرابعة» رد دينزل.

«هل نمت لفترة طويلة؟» سألته مستفسرة.

«نعم، هل تحبين السباحة؟».

هزت ثوري رأسها موافقة ونزلا معاً الى الماء حيث غطس دينزل ولكن ثوري فضلت الخروج من الماء والاستلقاء على الشاطىء.

وبعد فترة قصيرة، عاد دينزل من الماء ومعه بعض الاسماك فنظفها وطبخها لوجبتهم الليلية التي اكلاها على

www.elromancia.com

الرئيسية لها فستعمل جهدها كي تتخلص من وجودك، ليس فقط من بيتها بل من الجزيرة كلها بسبب النفوذ الذي يتمتع به والدها».

ولكن ثوري ردت عليه بقسوة.

«اعرف، فقد اخبرتني ماندي كل شيء عنها».

امسك دينزل بذارعي ثوري وهزها بلطف وقال.

«استطيع ان افهمك جيداً ثوري، فانت في موقف لا تحسدين عليه، ولكن يجب ان تتوصلي الى قرار يبعدك عن مجرى الاحداث».

لم تستطع ثوري التحمل اكثر من هذا وقالت له متوسلة.

«ارجوك دينزل لا تكلمني وكأنك ولي امري».

انتفض دينزل من الغضب لدى سماعه عبارتها الاخيرة ورد عليها قائلاً.

«انت انسانة متعجرفة ومتكبرة تدعين الفهم وانت بعيدة عنه بعدك عن السماء ووصولك الى هذه الجزيرة منذ اسابيع لا يعني بأنك فهمت كل ما يدور حولك، وكل ما يدور في عقول الناس انت بريئة جداً يا ثوري ويجب ان تنتبهي بسبب حاجتك الى من يفهمك كل ما يحدث».

نزلت ثوري من عليائها وقالت.

«آسفة دينزل، انت على حق».

«ثوري انت انسانة مثقفة وستمر عليك الكثير من التجارب المؤلمة، فالقدر لا يرحم احداً، يوم لك ويوم عليك».

قال دينزل هذا في محاولة للتخفيف من حزنها وردت عليه قائلة.

«انت على حق ولكني خدعت به وظننته مثالاً للصدق والامانة الحق علي لانني لم استفسر عن كل شيء منذ البداية وركضت وراء حلم كاذب».

ثم سألها دينزل.

«هل اخبرك بذهابه الى سانت توماس».

«نعم، لقد اخبرني بذهابه الى سانت توماس كي يحل مشكلة عائلية» قالت ثوري والحزن باد على وجهها.

«لم يكذب عليك، لان ريتا هي عائلته» رد عليها ببرود.

«انت على حق يا دينزل، ولكن هل ستذهب للابحار؟» سألته ثوري.

«ستذهب للابحار ولكن علي الذهاب الى المنزل لاخبر بيت بذهابنا، هل تريدين شيئاً من ماندي؟».

«لا، اشكرها على كل شيء» قالت ثوري.

ولدى عودته من المنزل ابحر دينزل وثوري على متن المركب اريال حيث سمح لها بقيادته بينما نزل الى قمرة القيادة لاحضار الفطور وبقيت ثوري على السطح تتمتع بالنسيم العليل، وبعد فترة، رأت جزيرة اخرى بالقرب من تيكويلا، وسألت دينزل عنها لدى صعودة الى جانبها وقال لها.

«هذه جزيرة بيرينيك، هيا لنذهب الى هناك؟».

رفع الشراع وقاد المركب بسرعة وشعرت ثوري عندها بان العالم ملكها وان الدنيا خالية من المشاكل، فهواء

ظهر المركب ولم يتكلم خلالها احد منها ولم تستطع ثوري كسر السلام الذي يحيط بهما.

وبعد فترة غابت الشمس، تاركة الواناً برتقالية في السماء عندها، قام دينزل وهيأ المركب للابحار، وخرج اليخت من الخليج عند ظهور اول نجمة في السماء.

واستمرت رحلتهم في الظلام وفوجئت ثوري بسعادتها التي لا توصف لهذه الرحلة وقالت لدينزل.

«استطيع ان ابحر هكذا الى الابد».

نظر اليها دينزل مبتسماً وقال.

«ليس الابحار دائماً جميلاً».

«اعرف هذا فكثيراً ما يهتاج البحر عندها تفكر اذا كنت ستبقى على قيد الحياة» ردت عليه ثوري.

«وهذا الوصف ينطبق على الحياة، فهناك لحظات نتمنى ان نبقى معنا الى الابد، واحياناً اخرى نحس بان التعاسة هي كل ما نأخذه من الحياة».

قال دينزل هذا ملمحاً الى مشكلتها مع ماغنس ثم وقف وصرخ قائلاً.

«انتبهي الى البوصلة ارجوك».

ونزل الى قمرة القيادة حيث ترك ثوري مع افكارها وتساؤلاتها التي تدور كلها حول دينزل هالام وشخصيته، وبقيت ثوري تطرح سؤالاً على نفسها لم تعرف له جواباً. لماذا يهتم بها؟».

وتذكرت كلام ماندي التي افهمتها بأنه فعل هذا بسبب اهتمامه، فهو يهتم بالناس ويحاول مساعدتهم حين يعرف

انهم بحاجة له.

وعادت بالذاكرة الى ماغنس وكذبه عليها.

«لماذا لم يخبرها بأنه سيحضر زوجته؟».

وهذا الامر جعلها تمسك بالبوصلة وتشد عليها حتى اعادها الى الواقع صوت قال لها.

«هاي، انتبهي الست واعية لما تفعلين؟».

رفعت رأسها ورأت دينزل وقد احضر فنجانان من القهوة، وامسكت فنجانها دون التفوه بكلمة لكن دينزل قال بصوت ناعم.

«لقد عدت الى الشرود والاحساس بالحزن، فأنا اقول هذا لانك فقدت تركيزك ولكن، هل تحبين التحدث في الموضوع؟».

انا... لا افهم لماذا لم يخبرني ماغنس بانه ذاهب ليحضر زوجته» قالت ثوري بهمس.

«ربما ظن ان هذا ليس من شأنك وينظر اليك فقط كمساعدة له» رد دينزل بهدوء.

«ولكن حصل شيء مهم يوم الجمعة» قالت ثوري في محاولة لافهمامه.

«نعم لقد قبلك ماغنس ودخلت سريرك في حالة نشوة» قال دينزل بصراحة.

«كلا، لقد خاب املي لاني....» لم تستطع اكمال اعترافها له عندما عرفت بأنه سيعبر عن حبها العميق له.

«لانك ماذا؟ حسناً، ماذا ستفعلين الآن؟» سألها دينزل.

«سأعود للعمل في الحدائق، تذكر باني مرتبطة بعقد»

ردت ثوري بحزم.

«هل تظنين ان ريتا هارولد ستسمح لك بالبقاء في منزلها، وعندما تسمع ما قيل عنك وعن زوجها، وعندما ترى جمالك، ثوري لن تصدق بانك بريئة».

كان غضبه في اعلى درجاته ولم تفهم ثوري لماذا غضب دينزل هكذا ولكنه تركها ومضى الى الجانب الآخر من اليخت.

ولدى ذهابه، فهمت ثوري ان اليوم الجميل انتهى ولكنها انتبهت الى شيء مهم وهو ان دينزل ناداها ثوري بدلاً من فكتوريا».

ولم يمضي وقت طويل حتى وصلوا الى مرفأ آن حيث ظهرت الاضواء المنبعثة من المراكب مع ان الوقت كان متأخراً، فقد رأت ثوري الكثير من الناس يضحكون ويمرحون في مراكبهم الراسية في المرفأ.

نزلت ثوري ودينزل الى الرصيف واستقلا الجيب وخلال الطريق بقي دينزل صامتاً حيث ظهر الغضب على وجهه وحين وصلا الى المارينا، اوقف دينزل السيارة وقال لثوري.

«يمكنك امضاء الليلة معي اذا اردت» لقد قدم لها عرضاً مغرياً بالبقاء معه لكنها تذكرت تأثيره عليها الذي يفقدها صوابها وقررت عدم الانصياع لرغباتها.

«لا... لا شكراً فعلي... العودة فالسيدة دانيث تتوقع قدومي و...».

«حسناً انا لم اطلب منك ايجاد الاعذار» قاطعها بقسوة.

وتابع طريقه حتى وصل الى منزل جارلود وانتبهت ثوري الى وجود السيارة البيضاء الخاصة بماغنس وقالت لدينزل.

«لقد عاد ماغنس».

«ومعنى هذا ان ريتا عادت ايضاً، تستطيعين تغيير رأيك والعودة معي» قالت دينزل في محاولة اخيرة لاقناعها لكنها ردت عليه قائلة.

«انا اقدر عرضك ولكن امضاء الليلة معك، لن يحل المشاكل».

«ولكني اصر على ان امضاء الليلة معي سيحل كل مشاكلك ولكنك تفضلين عدم مشاركتي سريري، حسناً اخرجي من السيارة فانا لا احب الوداع الطويل، تصبحين على خير فكتوريا».

نظرت ثوري اليه وفتحت الباب، ونزلت من السيارة وقاد دينزل الجيب باتجاه منزله.

اكملت ثوري طريقها الى المنزل فصعدت السلم وفتحت الباب، سمعت اصواتاً تتصاعد من الداخل ووصول السيدة دانيث من المطبخ مع الشاي والاكواب والصحون جعلها تتساءل وتقول.

«ماذا يحدث يا سيدة دانيث؟ تبدو وكأنها اصوات حفلة».

«ولكنها حفلة يا آنستي فلقد عادت السيدة جارولد الى المنزل وقد تحسنت صحتها جيداً» قالت السيدة دانيث فرحة.

«متى عادت السيدة؟» سألت ثوري.

www.elromancia.com

«لقد احضرها السيد جارولد بنفسه الليلة الماضية».

«اذا دخلت يا سيدة دانيث ارجوك ان تخبري السيد جارولد بوصولي».

قالت ثوري هذا والدموع تكاد تطفر من عينيها.

«طبعاً يا آنستي، سأخبره».

شكرت ثوري السيدة دانيث واكملت طريقها الى غرفتها واثقة من ان ماغنس سيدعوها للمشاركة بالاحتفال بعودة زوجته ولكنه لم يفعل وهكذا نامت ثوري حتى الصباح.

استيقظت في صباح اليوم التالي فغلست وجهها ولبست ثيابها ونزلت بسرعة الى غرفة الطعام وادركت ان ماغنس وحده هناك، وعندما رآها وقف وحياها.

«صباح الخير ثوري، هل استمتعت بعطلتك؟».

«نعم شكراً، فقد ابحرنا الى تيكويلا السبت وامضينا النهار هناك فقد اعجبت بما فعل بيت دي فريتاس بالجزيرة ويجب ان تراها».

قالت هذا وجلست قبالته على الطاولة ووضعت سلطة الفواكه في صحنها وسكبت القهوة في كوبها وحين بدأت بشرب قهوتها قال لها ماغنس.

«ثوري اريد ان اخبرك بأمر هام، فلقد ذهبت الى سانت توماس واحضرت زوجتي».

«اعرف هذا» قالت ثوري ببرود.

«الحمد لله فقد سمعت احدهم يقول في حفلة الجمعة انك...» تلعثم ماغنس ولم يستطع اكمال حديثه.

«اني ماذا؟» سألت ثوري.

«انك لا تعرفين بان ريتا ستعود الى المنزل وانها حية ترزق».

«ولكني لم اكن اعرف. لماذا لم تخبرني بأنك ذاهب لاحضار زوجتك؟».

قالت ثوري هذا وهي توجه له نظرة مباشرة وكأنها تريد معرفة الحقيقة من فمه.

«لم اكن اعلم انها ستأتي الى هنا فقد ذهبت الى سانت توماس لاني اخبرت بأنها تريد رؤيتي ولم يكن لدي فكرة بأنها آتية الى هنا».

قال ماغنس مبرراً موقفه لكن ثوري ردت عليه بجفاف.

«هكذا اذن».

اقترب ماغنس منها وقال.

«عودة ريتا الى البيت لا تغير شيئاً بالنسبة لك لاننا سنظل نعمل معاً».

وفجأة وقف واقترب من الباب وقال.

«حبيبتي ريتا، لماذا استيقظت باكراً، يجب ان ترتاحي من عناء الرحلة».

وحين سمعت ثوري كلماته، استدارت نحو الباب حيث رأت ماغنس يقبل خد زوجته ريتا التي ردت عليه قائلة.

«ولكني اريد ان اكل معك» ثم نظرت الى الكرسي حيث تجلس ثوري وتابعت كلامها.

«كما احب ان اتعرف على مساعدتك قبل ذهابكما الى العمل».

اقتربت ريتا من ثوري وقالت لها.

«مرحبا آنسة لاثام، انا ريتا جارولد وكنت اتطلع قدماً لرؤيتك، كما سمعت عنك وعن اخلاصك لزوجي من ابنتي كارلا».

الفصل الثامن

كان صوت ريتا يعبر عن السرور بحيث لا يشك احد في وجود الخبث فيه ولكن اختيار الكلمات والبريق الخاطف في العيني السوداوين اوصلا الرسالة الحقيقية، لكن ثوري تجاهلت كل هذا وقالت بصوت مرح.

«وانا ايضاً كنت اتطلع قدماً لرؤيتك سيدة جارولد خاصة عندما سمعت اسطوانة لك فصوتك رائع».

شكرت ثوري دينزل وماندي في سرها على المعلومات التي اطلعوها عليها حيث سألتها ريتا باهتمام ظاهر.

«اوه، شكراً لك و لكن اين سمعتها؟».

ردت ثوري على سؤالها.

«في منزل صديقة دراستك ماندي دي فريتاس».

«اذا كنت في تيكويلا ولكن اية اسطوانة سمعت؟».

سألت ريتا وقد جلست بالقرب من ثوري وقام ماغنس بسكب فنجان قهوة لها.

www.elromancia.com

«كانت من الالبوم الذي سجلته مع بيدرو لوبوس».

«لكن ريتا تابعت اسئلتها لثوري وسألت.

«الم يعزف لك ماغنس من مجموعته شيئاً؟».

«كلا فالدكتور جارولد وانا. . .» تلعثمت ثوري، ولم تستطع التعبير ولكن ريتا جارولد اكملت عنها.

«انتما تلتقيان للعمل فقط ولكني سعيدة لانك اعجبت بالاسطوانة ولسوء الحظ ايام غنائي انتهت».

«اسفة سيدة جارولد» رددت ثوري.

«ولكن كل شيء له ناحية ايجابية حيث استطيع الآن التمتع بجمال العالم حولي ولدي الوقت الكافي لاكون زوجة جيدة لماغنس، الا تريد المزيد من القهوة عزيزي؟».

نظرت ريتا الى ماغنس مستفسرة الا انه اعتذر وقال.

«لا، شكراً فعلي الذهاب الى المختبر، سأراك لاحقاً يا ثوري انتظريني على الغداء ريتا ولا تعظمي الامور ارجوك».

«اعدك اني لن افعل» قالت ريتا.

ترك ماغنس الغرفة بسرعة واكملت ثوري شرب قهوتها وقامت وهي تعتذر للسيدة بان لديها عملاً تقوم به الا ان ريتا جارولد قالت لها.

«لحظة من فضلك يا آنسة لا داعي للحاق بزوجي وارجو منك الانتباه لتصرفاتك وساكون ممتنة لك كثيراً».

وضعت ثوري يدها على الكرسي وشعرت بحاجتها للحماية لكنها تماسكت وقالت.

«ماذا تقصدين يا سيدتي؟».

«اقصد بأني كنت اعلم ما يحدث من وراء ظهري خلال الشهور التي خلت واريدك ان تعرفي اني ابغض وجودك في البيت واريدك خارجه باسرع وقت ممكن».

قالت ريتا هذا وامارات الحقد بادية على وجهها لكن ثوري قالت لها.

«انت مخطئة يا سيدتي واعترف باني معجبة بماغنس ولكن. . .».

قطعت ريتا حديثها وقالت.

«هل تتوقعين ان اصدقك في حين ان ابنتي، التي كانت هنا معظم الوقت، اخبرتني انكما كنتما تقضيان معاً ساعات طويلة بينما لم يعطي اي اهتمام لابنته الوحيدة».

حاولت ثوري افهامها مجدداً وقالت لها.

«يا سيدة جارولد لقد كنت اعمل مع السيد جارولد في الحدائق واناقش معه كتابه ولم يحدث بيننا شيء آخر صدقيني، وارجوك لا تتحدثين كثيراً كي لا تتعبي حنجرتك».

لكن ريتا ردت بغضب.

«وماذا يهمك انت وماغنس؟ ولا تتوقعي مني ان اصدقك».

«صدقيني يا سيدتي، فكل ما قلته لك صحيح وانا لا اكذب» قالت ثوري برجاء.

«اتعرفين كدت اصدقك، فهاتان العينان الصافيتان والوجه البريء كلها مظاهر خادعة واحب ان افهمك بأني لا

اصدقك واريدك ان تتركي هذا المنزل بسرعة وسأعطيك مهلة حتى يوم الاربعاء، واذا لم ترحلي في الموعد الذي حددت، سأعمل على الغاء عقدك كموظفة حكومية عندها سيصعب علي ايجاد عمل من ضمن اختصاصك في اي مكان، وسأتأكد من عدم حصولك على اشارة عمل، هل هذا واضح يا آنسة؟».

ردت ثوري بصوت خافت.

«نعم، واضح جداً سيدة جارولد».

قالت ثوري هذا وصعدت بسرعة الى غرفتها حيث دخلت الحمام ونظفت اسنانها وبينما هي كذلك، فكرت بدينزل حيث تبين بأنه شخص يهتم بالناس ولديه الشجاعة كي يكون قاسياً ولطيفاً بعكس ماغنس الذي كان لطيفاً الى حد جعله قاسياً.

والآن، بعد ان طردتها ريتا من المنزل، اصبح همها الوحيد ايجاد مكان آخر تلجأ اليه دون ان تضطر الى الغاء العقد، ودون ان تطلب مساعدة ماغنس وعدم اخباره بما حصل بينها وبين زوجته.

ولدى حضورها الى العمل، طلبت مساعدة اصحابها في العثور على غرفة تستأجرها لكنهم لم يجدوا لها شيئاً.

واحست ثوري بالالم يلف حياتها، فبعد ان احست بالحب العميق تجاه ماغنس ادركت بأنها كرهته بسرعة وتساءلت في نفسها هل كان حبها له حباً بالمعنى الحقيقي خصوصاً وانها اول تجربة لها في الحب.

ولدى عودتها الى غرفتها في منزل جارولد فتحت النافذة

وعرفت ان الجو سيتغير وان عاصفة ستهب الليلة وما ان جلست على السرير حتى سمعت طرقاً على الباب، فتحته ووجدت نفسها وجهاً لوجه مع ريتا جارولد التي بادرت الى القول.

«لقد فاجأني وجودك هنا، فحسب المهلة التي اعطيتها لك، يجب ان تتركي المنزل هذه الليلة».

«لا تخافي يا سيدتي سأذهب هذه الليلة حتى ولو اضطررت الى البقاء في الشارع».

«هذا جيد، نحن ذاهبون الى مرفأ آن ويمكننا ايصالك الى هناك اذا احببت» قالت ريتا لثوري التي كانت ترتعش من الغضب المكبوت في داخلها. وردت عليها قائلة.

«لا شكراً، افضل ان اجد طريقي بنفسي».

«كما تريدين ولكن كوني خارج البيت قبل عودتنا في الساعة العاشرة».

ثم انتقل نظر ريتا الى حيطان الغرفة وتابعت كلامها.

«هذه غرفة جميلة، واظن اننا سنغير ترتيبها لكارلا لأن غرفتها الحالية تفتقر الى حمام خاص بها، تصبحين على خير آنسة لاثام».

ولدى خروج السيدة جارولد، غيرت ثوري ملابسها ولبست بنطلوناً واسعاً وبلوزة قطنية ولبست فوقها معطفها الواقي ثم وضعت حقيبتها على السرير ووضعت ملابسها كلها فيها دون ترتيب.

حاولت ثوري الاتصال بتاكسي كي يقلها من المنزل الى اي فندق، كي تمضي ليلتها لكن العاصفة قطعت كل

الخطوط الهاتفية عندها، عاودت ثوري الاتصال مرة ثانية لكنها لم تفلح وفجأة، انقطع التيار الكهربائي بسبب العاصفة التي اجتاحت المنطقة ونادت ثوري السيدة دانيث ولم يجب احداً، عندها تذكرت انها تأخذ عطلتها يوم الاربعاء، وهنا عرفت ثوري ان الوسيلة الوحيدة للوصول الى مرفأ آن هي ان تسير، ولكنها لا تستطيع المشي ثمانية اميال، وهي تحمل حقيبتين كبيرتين.

«وهكذا قررت الذهاب الى المارينا حيث تطلب من دينزل مساعدتها على الوصول الى مرفأ آن، نزلت ثوري من غرفتها وخرجت الى الفناء الخارجي، تركض تحت المطر وظلت تركض بحقائبها حتى وصلت الى الممر المؤدي الى المارينا، وهناك اعترضتها النباتات والاشجار واضطرت ثوري الى المشي ويديها ممدودتان امامها كي لا تصطدم بجذوع الاشجار ومع ذلك، وقعت على ركبتيها عدة مرات وفي كل مرة تقوم بصعوبة وتتابع المسيرة.

وبدأ الظلام يخيم على الجزيرة وثوري ما تزال تتعارك مع اغصان الاشجار في محاولة للوصول الى المارينا حيث تطلب مساعدة دينزل ولم تعد تتحمل فقد احست ثوري بان الاشجار تطبق عليها والاغصان تحاول الامساك بها، والاوراق تلتف حولها لتخنقها حتى الموت.

استبد الذعر بثوري وبدأت تركض غير آبهة بما يعترض طريقها من اشجار او صخور ولم تحس الا وتعثرت بجذع شجرة او صخرة وهوت على الارض بعنف.

عندها احست ثوري بالم عظيم في كاحلها، لكنها

تحملت الالم، ووقفت على رجل واحدة وبدأت تقفز ثم نظرت امامها ورأت ضوءاً خافتاً يظهر امامها وهذا يعني انها اصبحت في نهاية النفق.

تحملت ثوري الالم وجاهدت حتى وصلت الى النهاية ورأت انوار المارينا وفكرت بدينزل الذي فكر بتأمين مولد كهربائي للمارينا لاستعماله عند انقطاع التيار الكهربائي، وظلت تمشي حتى وصلت الى بوابة المارينا عندها فكرت ثوري، التي بللها المطر، واتسخت ملابسها، ولوت كاحلها، كيف ستواجه دينزل؟ ماذا ستقول له؟ لن تطلب ان تنام عنده بل ستطلب منه استعمال الهاتف واذا كان معطلاً ستطلب منه ايصالها الى مرفأ آن.

الفصل التاسع

وصلت ثوري الى الدرج المؤدي الى باب المارينا وقد خارت قواها، وتعبت اعصابها من الخوف الناتج عن مرورها في الغابة، بالاضافة الى الالم الغير محتمل في كاحلها، كل هذه الامور جعلتها تصل الى المارينا بحالة مزرية ونفسية متعبة، لكنها رفضت الاستسلام لضعفها ودقت على الباب بكل ما اوتيت من قوة، وانتظرت لعدة ثوان فتح دينزل بعدها الباب، وكان يلبس بنطلوناً قطنياً ابيضاً. حدقت ثوري نظرها ووجدته حافي القدمين، مشعث الشعر كما بدت عيناه منتفختان من النوم.

فوجيء دينزل برؤيتها في مثل هذه الليلة وقال بلهجة ساخرة.

«ماذا احضرت العاصفة لي؟».

لهجته الساخرة ضايقت ثوري لم يدعها للدخول، وبقي يحدق بها حتى ظنت ان دينزل لديه ضيوف ويريد التخلص

منها باسرع ما يمكن لكنها تمالكت اعصابها وقالت له.

«آسفة على الازعاج».

قالت هذا وقد بدأت اسنانها تصطك من البرد لكنه بقي يحدق بها ورد عليها قائلاً.

«لا، لم تضايقيني، فقد كنت اكتب رسالة الى جدتي، هي امرأة ثرية وانا اواظب على كتابة الرسائل لها كي تذكرني في وصيتها عندما تموت».

«لا تقل هذه الاشياء» قالت ثوري بلهجة ادهشتها كما ادهشته.

لكنه سألها.

«ولما لا؟».

«لانك تصر على الظهور بمظهر القرصان كما تهتم بانجاز الاشياء التي تهمك، ولكنك لست كذلك...».

تلعثمت ولم تستطع اكمال كلامها وبدأت اسنانها تصطك وجسدها يرتعش عندها، نظر اليها من رأسها حتى قدميها الموحلتين وسألها.

«يا الهي، هل غرقت في المستنقع؟».

«كلا، ولكني مشيت عبر التلة، صدقني دينزل فقد كان الامر مرعباً، ولن افعل هذا مرة ثانية في الظلام».

قالت ثوري هذا وفقدت السيطرة على نفسها حيث بدأت ترتعش، فقد اتت اليه غريزياً لانها بحاجة للمساعدة وقام دينزل بنقلها الى الداخل واقفل الباب خلفها لكن الالم شل حركة قدمها فصرخت باعلى صوتها مما ضايق دينزل الذي سألها.

«ما الذي يؤلمك الآن؟».

«لقد لويت كاحلي، فقد تعثرت بصخرة» قالت ثوري هذا ثم نقلت نظرها في ارجاء الغرفة ولم تجد احداً غيرهما فيها.

الا ان دينزل رد عليها بغضب.

«انت تستحقين اكثر من هذا بسبب خروجك الى الغابة، الا تدركين الخطر الذي كنت فيه تتنقلين في العاصفة؟».

لكن ثوري شرحت له وضعها وقالت.

«لقد اردت الذهاب الى مرفأ آن، لكني لم استطع بسبب العاصفة».

«قررت الذهاب الى مرفأ آن في هذا الطقس؟ انت مجنونة» سألها بسخريته المعهودة.

«صدقني دينزل فهذه هي الطريقة الوحيدة التي اصل بها الى مرفأ آن» ردت ثوري.

«لما لا تنتظري هدوء العاصفة؟».

«لان... لان...» تلعثمت ثوري ولم تستطع التعبير لكن دينزل اوقفها وقال لها.

«ستستحمين وتبدلين ملابسك ومن ثم نتحدث في الموضوع».

لكن ثوري لم تتحرك من مكانها فقد وقفت تبكي امام دينزل الذي قال.

«ماذا حصل معك ثوري؟».

«آه دينزل، لم اعد احتمل كل هذا فقد اهانتني ريتا

جارولد كثيرا».

«لا تحزني يا ثوري، فكل انسان يمر بهذه الظروف» رد دينزل وهو يربت على ظهرها.

«صدقني دينزل لن تفهم الشعور الذي احسست به عندما عرفت باني خدعت».

«بل استطيع ان افهم جيداً، اسمعي ثوري الانسان ليس معصوماً عن الخطأ ويجب ان تغفري».

هزت ثوري رأسها بالنفي وردت عليه قائلة.

«انا لم اغفر لماغنس جارولد ما حصل هذا اليوم».

نظر دينزل اليها وهو يراقب الانفعالات التي تظهر على وجهها من جراء الغضب واحس بأنه مسؤول عن هذه الفتاة ويشعر بالخوف عليها وقال في محاولة لافهامها.

«انت لست الاولى، ولا الاخيرة من الفتيات اللواتي يخدعهن الرجال، وكان من الافضل لك لو بقيت مع والديك في انكلترا».

مسحت ثوري دموعها ونظرت الى دينزل بغضب وقالت.

«انت تقول هذا يا دينزل؟ لا استطيع ان اصدق».

ثم ابتسمت وتابعت كلامها.

«لقد تشاجرت مع والدتي واخي بسبب العمل الذي ابعدني عنهم فلم يفلحوا في اقناعي وتركت وحيدة لمصيري الذي اخترته».

«ثوري، انت فتاة بريئة، ولكن يجب ان تكوني قوية، لا تخيفك المآسي، ولا تؤثر بك اشياء تافهة كهذه، فانت

www.elromancia.com

جميلة شابة ومتعلمة، والحياة مفتوحة لامثالك».

سكت قليلاً ثم تابع.

«لقد تشاجرت مع عمي وسافرت الى انحاء عديدة من العالم يجب ان تدركي بأنها اشياء طبيعية لان الانسان لا يستطيع العيش وحيداً، والاختلاط مع الناس له حسناته الكثيرة، خصوصاً التمتع بالرفقة، والشعور بالحنان، والاحساس بالروابط العائلية كلما اجتمعت العائلة حول مائدة العشاء او في المناسبات كالميلاد والفصح، وبما انك اخترت الاستقلال والابتعاد عن عائلتك، يجب ان تكوني قادرة على الاستمرار وحيدة ومواجهة المصاعب بحكمة وحذر» اقترب منها وقال.

«واريدك ان تعرفي بأني الى جانبك متى احتجت لي».

سكتت دينزل للحظة ثم سألها.

«اين ملابسك؟».

افاقت ثوري من شرودها واجابت.

«اوه لقد وقعت حقائبي في الغابة ولم اعثر عليها في الظلام، صدقني دينزل كان الامر مرعباً» ردت ثوري وبدت آثار الرعب تظهر على وجهها.

«حسناً، حسناً لا تخافي فأنت هنا» ربت دينزل على كتفيها وساعدها في الوصول الى الحمام وفتح الماء على الحوض وعندما امتلأ اقترب منها وقال.

«ادخلي الحوض ثوري وساخرج لاحضر لك بعض الملابس».

خرج دينزل من الحمام وقامت ثوري بخلع ملابسها

والدخول الى الحوض وبدأت تفكر في كل ما حصل لها وفي دينزل التي قررت عدم اخباره بما حصل كي لا يسخر منها.

وقطع دينزل عليها افكارها حيث دخل الحمام وقال.

«احضرت لك الملابس وحالما تنتهي اتبعيني الى غرفة الجلوس».

اغلق دينزل الباب وراءه قبل ان تعترض ثوري على كلامه عندها، قررت تنفيذ اوامره، فأكملت حمامها ولبست الثياب التي احضرها وحيث وجدتها كبيرة عليها، فرفعت الاكمام ومشطت شعرها ولحقت به الى غرفة الجلوس حيث كان بانتظارها وجلست الى جانبه اقترب دينزل منها وناولها كوباً ساخناً ارتجفت وقالت ثوري.

«لا استطيع الامساك بالكوب».

«سأمسكه لك» وامسك لها الكوب وقربه من شفتيها كي تشرب محتوياته فقد كانت نكهة الحليب غريبة عليها وسألت دينزل مستغربة.

«ماذا وضعت في الحليب؟».

«روم» اجابها ساخراً ثم تابع كلامه قائلاً.

«والآن امسكي فنجانك كي اكمل شرابي».

امسكت ثوري بالكوب واكملت شربه لكن دينزل فتح عليها باب الاسئلة.

«هل اخبرتني، لماذا كنت ذاهبة الى مرفأ آن في ليلة كهذه».

ردت ثوري وقد اخفضت عينها الى الارض.

www.elromancia.com

«لم استطع البقاء في المنزل».

«انت التي خرجت ام ان احداً طلب منك الخروج؟» سألها مستفسراً.

«الاثنان معاً، دينزل لقد كنت على حق، فريتا جارولد طلبت مني الخروج من بيتها في اليوم الاول على وصولها، وقد اعطتني مهلة انتهت هذه الليلة كي اخرج من بيتها والا ستمزق العقد وتعمل على عدم اعطائي فرصة ايجاد عمل آخر».

وعاد دينزل وسألها.

«هل وجدت مكاناً تعيشين فيه؟».

وجدته هذا اليوم لكن ريتا جارولد اتصلت بصاحبة المنزل واخبرتها بأني شخص لا يجب الوثوق به فغيرت صاحبة المنزل رأيها، ولدى خروجها هذه الليلة طردتني من المنزل وحذرتني من البقاء حتى عودتها والا ستعمل على ايقاف. . . اوه دينزل لقد كانت مخيفة».

لم يقل دينزل شيئاً فقد احاطها بذارعيه ووضعت رأسها على صدره، فكرت ثوري بأنها ترغب في البقاء الى جانبه الى الابد لانه يشعرها بالامان والراحة لكنها بقيت مصممة على الوصول الى مرفأ آن.

«دينزل، هل استطيع استعمال الهاتف».

لكنه رد عليها بكسل.

«انه معطل».

«ولكني اريد الذهاب الى مرفأ آن لاحجز غرفة في الفندق ولا استطيع الذهاب مشياً على الاقدام، ستوصلني

في الجيب؟».

«كلا» رد عليها بحزم وفكرت ثوري بانه لا يريد مساعدتها ولكنها سألته.

«ولماذا؟».

ورد دينزل عليها بنفاذ صبر وقال.

«لان ملابسك غير مناسبة وهذا المئزر الذي ترتدينه ليس مناسباً الخروج به الى الفندق».

كان دينزل ينظر الى ثوري نظرة شريرة وقالت له متهمة.

«اتعرف بان نظراتك شريرة يا دينزل هالام».

ورد عليها.

«اتعرفين يا فكتوريا بان الشراب اسكرك، ومن الافضل ان تذهبي الى السرير».

«سرير من؟» سألت ثوري.

«سريري هيا فكتوريا بسرعة» وجرها بالقوة مما جعلها تصرخ من الالم وقال لها معتذراً.

«آسف لقد نسيت كاحلك» عندها حملها بين ذراعيه وادخلها غرفة نومه لكن ثوري لفت ذراعيها حول عنقه ووضعها في السرير وقالت ثوري له.

«دينزل، لا تتركني وحدي في الليل، ارجوك ابقى معي».

«حسناً سأبقى ولكن سأكون معك خلال دقائق».

نامت ثوري بسرعة وفجأة فتحت عيناها في الظلام ومدت يدها التي مست جلداً عارياً، وسمعت صوت دينزل في الظلام يقول لها.

«اذا صممت على التصـرف هكـذا فيجب ان تتحملي النتائج».

الفصل العاشر

قال دينزل هذا وضمها اليـه ولكن ثوري اجـابت بعد ان ابعدت يداها عنه.

«لقد ظننتك وحشاً».

«لا، فـأنا انسـان ورغبـاتي قـويـة، ومن ردة فعلك افهم بانك تفضلين النـوم مع وحش اكثـر مني ومن الافضل لـك ابعاد وجهك عني فهذا احسن لك ولي».

ادارت ثـوري وجههـا لكن ذراعـاه بقيت على خصـرهـا وشدها الى صدره اكثر فـأكثر حيث نـامت على الفور لـدى شعورها بالدفء والامان.

استيقظت ثوري واشعة الشمس تملأ الغرفة وحـاولت ان تـذكر المكـان الذي وجـدت نفسهـا فيـه ولـدى تحـركهـا، احست بألم في رأسها وبثقل كبير على صدرها نـظرت الى الجهة المقابلة فوجدت دينزل نائماً وقد غطى شعرهـا وجهه والقى بيديه على صدرها فآخر ما تذكره هو وجودها معه في

www.elromancia.com

غرفة الجلوس حيث شربا الحليب، اقتربت منه ورأت الهدوء الذي يعكسه النوم على وجهه ورموشه الطويلة تضفي رقة ونعومة على عينيه المغمضتين.

وفجأة لم ترد ابقاءه نائماً بل ارادت ان يحس بوجودها الى جانبه فانحنت على شفتيه وقبلته وابتعدت تراقب ردة فعله عندها فتح دينزل عيناه ونظر اليها ثم اغلقهما ثانية لكن الامر لم يعجب ثوري فنادته.

«دينزل؟».

رد عليها وهو نائم.

«نعم».

«هل امضيت الليلة هنا؟».

«نعم لانك كنت خائفة من ان اتركك وحدك» رد عليها وعيناه مغمضتان.

تابعت ثوري كلامها وقالت.

«انا لا اذكر شيئاً ولكن ماذا وضعت لي في الشراب؟».

«فقط روم، فقد كان علي ان احملك وفي منتصف الليل حلمت بان وحشاً يطاردك ولكن، هل قبلتني الآن؟».

«نعم فقد... اردت ايقاظك من النوم» قالت بارتباك ملحوظ.

«لماذا؟ كي تسألي اسئلة سخيفة؟».

«لا ولكن...» لم تستطع اكمال جملتها بسبب ارتباكها حيث جلس دينزل وقال لها.

«انت جميلة جداً يا ثوري عندما تستيقظين في الصباح».

ابتسمت ثوري واخفضت رأسها خجلاً وردت عليه.

«شكراً دينزل، وآسفة على الازعاج الذي سببته لك».

ضحك دينزل من سذاجتها وقال.

«اتعرفين بانك رائعة فقد احسست بحنان لم اعرفه من قبل ثوري ومشاركتك لفراشي اسعدتني، هل هذا يرضيك».

ضحكت ثوري وقالت.

«ايها المنافق، الى ما ترمي هذا الصباح؟».

«ارغب في عناقك والبقاء الى جانبك الى الابد».

التقت عيناه بعينا ثوري وقرب يداه من وجهها وبدأ بتحسس انفها ووجنتيها وعندما وصل الى فمها قبله بحنان ثم قبل حنجرتها وكتفيها.

وقالت لنفسها بأنها لا تستطيع الابتعاد عنه، فاقتربت منه حيث تعانقا لفترة طويلة احست ثوري بأنها تحلق في السماء وان الدنيا ملك لها وان الحياة ستكون مملة وخاوية من دونه اوه دينزل لو تعلم ماذا فعلت بي، لقد قلبت حياتي رأساً على عقب ونبت العشب في صحراء قلبي الخاوية، ايها الفارس الرائع، يا قاهر البحر ضمني اليك الآن والى الابد...

ابتعد دينزل عنها فجأة ونظر في عينيها الدامعتان وقال.

«ارجوك ثوري، لا اريد رؤية دموعك بعد الآن».

«ولكني لا ابكي».

«حسناً ولكن اريد ان اتأكد من امر مهم هل ما زلت تحبين ماغنس؟».

www.elromancia.com

سكتت ثوري ولم تعرف بماذا تجيب، فلم تطرح هذا السؤال على نفسها واجابت بتلعثم.

«لا اعرف.. لم اتأكد بعد».

«كفى ثوري، انا لا استجوبك ولكني يجب ان تتأكدي».

«دينزل منذ ان علمت بان زوجته حية شعرت بالاحتقار والكره نحوه».

نظر دينزل اليها بتفهم وقال لها.

«انت بريئة جداً يا ثوري ولكن عليك ان تكوني شجاعة كي تصمدي امام خيبات الامل فالحياة كلها صعوبات ومشقات ولا يحصل فيها الانسان على ما يريد».

ثم وضع يده على وجهها وقال في محاولة لاثارتها وتحريك عواطفها بعد رؤية حمرة الخجل التي ظهرت على وجهها من جراء وصفهما.

«اتعرفين احب ان استيقظ واجدك الى جانبي وحمرة الخجل بادية على وجهك».

قال كلماته هامساً ثم انحنى فوقها مجدداً يقبلها بعنف، وبينما هما كذلك، سمعا طرقاً قوياً على الباب صرخ دينزل على اثره.

«من هناك؟».

«انا جوش، استيقظ يا دينزل، فهناك يخت يعاني من المتاعب على الساحل حيث تسحبه التيارات باتجاه الصخور».

«حسناً، سأكون معك خلال دقائق» قال دينزل هذا ونظر

الى ثوري وقال لها.

«سيأتي يوم نكمل فيه ما بدأناه اليوم».

خرج من السرير ولبس ثيابه بسرعة وخرج من الغرفة دون ان ينظر اليها، تاركاً ثوري تفكر بوضعها الجديد بعد ان تركت منزل جارولد فقد ايقظ دينزل فيها احساساً لم تحس به نحو ماغنس او اي رجل آخر، احساساً خطيراً يسببه شخص قاس تحكم بمشاعره ولا يدعها تخرج عن سيطرته وهذا الشخص هو دينزل.

خرجت من سريرها وهي تئن من الالم في كاحلها وفكرت بان عليها ايجاد رباط تلفه حول قدميها المصابة، وتذكرت بان كاحل دينزل كان يؤلمه حيث تعرفت اليه لاول مرة عند وصولها الى الجزيرة، بدأت تفتش في الادراج حتى وجدته في الخزانة الرباط المطاطي مع العكازات الخشبية، ولفته حول قدمها بسرعة وانزلت العكازات التي ناسبت طولها، واستعملتهم للوصول الى غرفة الجلوس واول ما فكرت به هو الاتصال بماغنس لتخبره بعدم قدرتها على الذهاب الى العمل حتى وقت متأخر لكن الهاتف كان معطلاً ففكرت انه من الافضل لها انتظار عودة دينزل.

بينما كانت جالسة على الكرسي وتأكل طبق الاومليت الذي صنعته وتشرب القهوة سمعت خطوات تصعد الدرج المؤدي الى الباب ومن ثم صوت دينزل وجوش، لم تستطع التحرك بسرعة كي تبتعد من المطبخ حتى لا تبدو وكأنها تملك حق استعمال ملابس دينزل ومطبخه، الا ان دينزل وجوش فاجأها فصرخت وكأنها لم ترى عينا جوش

ترمقانها باستغراب لدى رؤيته لها.

وقال دينزل لجوش الذي خرج من الباب.

«سأراك لاحقاً يا جوش».

اقفل الباب وعلق امتعته ونظر الى ثوري وقال لها.

«لقد فوجىء جوش لوجودك هنا».

«لا بأس دينزل وارجوا ان تعذرني على التصرف بحرية في بيتك فقد حضرت ترويقة وقهوة هل تأكل؟».

«لا شكراً، سأكتفي بالقهوة، فلا اريدك ان تتحركي كي لا تتعبي كاحلك».

جلس دينزل قربها على الطاولة وسكب لنفسه كوب قهوة وسألها.

«ماذا قررت ان تفعلي؟».

ردت ثوري بحزم.

«قبل ان اقرر يجب ان احصل على ملابسي».

«واين تركت ملابسك؟» سألها دينزل.

«تركت حقائبي امام منزل المدير فلم استطع ان احملهم كل هذه المسافة».

«لا تخافي، سأحضرهم لك، وعلى فكرة قهوتك طيبة وشهية فكتوريا».

«ولكن ماذا ستقول ريتا جارولد عني، حين تراك تحمل حقائبي؟».

سألت ثوري والحزن باد في مقلتيها.

«بانك تعيشين معي اليس هذه فكرة جيدة؟» قالت دينزل ساخراً.

«ولكني لا استطيع العيش معك لاني سأعمل في الحدائق كالمعتاد».

اعترضت ثوري على كلام دينزل الذي قام وعلق على الموضوع وقال.

«بقائك معي في منزلي يمكنك من العمل في الحدائق براحة تامة».

«ولكن كيف يا دينزل كيف؟» سألت ثوري التي فتحت فمها من الدهشة وحدقت به وكأنها تراه للمرة الاولى فرد على نظراتها وقال.

«لا، لست سكراناً، ولا مجنوناً فأنا اريدك ان تبقي معي هنا».

وردت ثوري متلعثمة وقالت.

«لم ادرك... لم اكن اعلم.. انت لست من الصنف الذي يحب الزواج والاستقرار ولا اريدك ان تتزوجني لاني امضيت الليلة معك».

لكن دينزل رد عليها بحزم واصرار وقال.

«لا اريدك ان تفكري لحظة واحدة باني تزوجتك للحفاظ على سمعتك اريد ان اتزوجك لاني اريدك معي وكما قلت لك حين التقينا لاول مرة بأني افتش عن امرأة تشاركني سريري ومكاني وانت تناسبيني بشكل عظيم لان شكلك يعجبني واحب ان ابقى معك الى الابد».

صمتت ثوري ولم ترد لكن دينزل سألها عن الجواب وقال.

«ما رأيك ثوري هل تقبلين بي زوجاً لك؟».

ردت ثوري وقد بدت محتارة في امرها وقالت.

«لا اعرف بما اجيب، فهذا جديد بالنسبة لي».

«اسمعي زواجك مني سيتيح لك العمل في الحدائق وايجاد منزل مجاني تلجأين اليه كما سيقضي على الاشاعة التي حاكتها ريتا جارولد حولك بالاضافة الى شرعية التقارب الذي سيحدث بيننا».

الفصل الحادي عشر

«اي تقارب؟» سألت ثوري ببراءة.

«كفى ثوري، لا تتعمدي الغباء هو التقارب الجنسي الذي بيننا فقد كنت تحاربين هذا التقارب منذ تعارفنا.

«كيف عرفت كل هذا؟».

«لان لدي خبرة اكثر منك».

«واستطيع انا ايضاً ان افهمك لانك تعتبر من الرجال الذين يؤمنون بان المرأة وجدت لتطبخ لك وجبات الطعام واشاعة الدفىء في سريرك».

نظر دينزل اليها ويديه في جيبه وقال لها.

«لا استطيع ان اقدم لك اكثر من هذا، فاما ان تقبلي واما ان ترحلي».

«انا احتاج الى وقت للتفكير، فالزواج يعطيك حقوق واريد التأكد ما اذا كنت استطيع اعطاءك هذه الحقوق» ردت ثوري.

www.elromancia.com

«حسناً فالزواج سيعطيني حقوقاً اريد استعمالها فانا لا اكذب، سأذهب لاحضر حقائبك وسأكون عندك بعد خمسة عشرة دقيقة تعطيني بعدها جوابك النهائي».

كانت غارقة في تفكيرها حين عاد دينزل الى البيت ومعه حقائبها ادخلهم الى غرفة النوم وخرج الى المطبخ ثم سألته ثوري برقة وقالت.

«هل التقيت باحد لدى ذهابك الى هناك؟».

لقد التقيت بالسيدة جارولد وارادت ان تعرف اذا كنت ستمكثين معي بصفة دائمة وانا ايضاً اريد ان اعرف الجواب فكتوريا».

«دينزل، لا استطيع اعطاءك الجواب قبل ان ارى ماغنس ربما عرض علي حلاً آخر لذا، اطلب منك ايصالي الى الحدائق فكما تعلم، لا استطيع المشي وانا استعمل العكاز».

«حسناً ولكن يجب ان تعطيني جوابك النهائي في الساعة الخامسة».

«حسناً اعدك يا دينزل اعدك».

اوصلها دينزل الى الحدائق ورحل وعندما رآها ماغنس قال.

«عزيزتي ثوري ما الذي حدث لك؟».

«لقد لويت كاحلي وآسفة لاني لم آتي الى العمل هذا الصباح» ردت ثوري.

«هيا لنمشي الى مكتبي في مبنى المختبر فلدينا الكثير للمناقشة».

وعند وصولها بادرها بالسؤال.

«ماذا حدث الليلة الماضية ثوري؟ ولماذا تركت المنزل، والى اين ذهبت؟».

اخبرته بكل شيء وبوضوح فقال.

«هذا شيء مؤلم، فقد اخبرت ريتا البارحة بان لا تغضب منك، فانت فتاة جميلة وتصرفاتك رزينة ولكن هذا الصباح وبينما كنت معها في غرفة الطعام اخبرتني ان هالام اتى واخذ حقائبك وانك امضيت الليلة برفقته وهذا التصرف لم يكن حكيماً في هذه الظروف اليس كذلك؟».

«ولكني اخبرتك عن السبب الذي دفعني للذهاب الى منزله فقد تأذيت ولم يكن هناك مكان آخر الجأ اليه».

«كان من الافضل الاستعانة بشخص غير دينزل هالام» رد عليها.

«ولكي افعل هذا، كان علي ان امشي اميالاً اضافية، ولم اكن في حالة تسمح لي بذلك ولا ارى اي اختلاف ممكن ان يحصل».

«ستحاول ريتا استخدام هذا الامر ضدك وستستعمله في ابعادك عن عملك هنا».

«انا لا افهم علاقتها بالامر خصوصاً بعد ان نفذت طلبها وتركت منزلك واين امضي الليل ليس من شأنها».

«اعرف يا عزيزتي، ولكن ريتا تغار منك مع انه ليس هناك ما يدعوا للغيرة وقد افهمتها هذا جيداً، ولكن ريتا تملك طبيعة لاتينية اضافة الى اهتمامها بالاخلاق كأي فرد من افراد الجزيرة، فقد امضيت ليلتك مع رجل عازب،

www.elromancia.com

رجل اظهر عدم اهتمامه بافكار الآخرين ولهذا تهدد بطردك من عملك في الادارة بسبب علاقتك الغير شرعية مع دينزل هالام».

«علاقتي الغير شرعية مع دينزل؟ حقاً! لا بد ان زوجتك فقدت عقلها! آسفة ماغنس اعرف بأنها زوجتك ولكن استنتاجاتها كلها سخيفة لانها لا تستطيع طردي لهذا السبب».

«آسف ان اخبرك بأنها تستطيع خصوصاً ان الحكومة تطرد الموظف اذا اكتشفت ان عمله غير متكامل او اذا كانت اخلاقه مشكوك بامرها ولا يخرجك من هذا المأزق سوى اثبات ان علاقتك بدينزل هي فوق الشبهات والا فسأفقد خدمات عالمة نباتية ممتازة».

«اذن ليس هناك من حل سوى ان اقبل بالزواج من دينزل لانه عرض علي ذلك وانت اول من اخبره بذلك واخبر زوجتك بذلك لكي تريح ضميرها».

«هل هذا صحيح يا ثوري؟».

«اجل، وسأقنعه كي ابقى في عملي ولكن هل الادارة مستعدة كي توظف امرأة متزوجة؟».

«نعم هذه ليست مشكلة، والآن وبعد ان عرفت بزواجك المرتقب ارتاح ضميري واصبحت قادراً على التركيز على كتابي» رد ماغنس بارتياح.

وصل دينزل لاصطحابها في الساعة الخامسة وليسمع جوابها على عرضه.

«حسناً هل ساعدك استاذك العزيز في ايجاد حل لهذا

الموضوع؟».

«ماذا ستفعل اذا رفضت الزواج منك؟».

«ارخل من هنا واركب سيارتي واترك هذا المكان من دونك وسوف تجدين طريقك الى مرفأ آن لوحدك ولكن هل هذا ما اردت قوله لي؟».

«كلا يا دينزل، ولكن الا تظهر لي حقيقة مشاعرك؟».

«في بعض الاحيان ولكن ليس الآن، وليس في هذا المكان، واظن ان الجواب هو نعم».

«نعم دينزل».

«حسناً سآخذك الى الفندق حيث احجز لك غرفة تبيتين فيها حتى يحين موعد توقيع العقد».

«اي عقد؟».

«عقد الزواج يا حبيبتي، العقد الذي يمنحني الحقوق تذكري».

«ولكني اريدك ان تعرف شيئاً قبل توقيعه».

«وما هو؟».

«سأتزوجك لاني اريد البقاء في ايرونيا لاكمال عملي الذي اتيت من اجله ولاني لا اريد ان اخسر العقد هل هذا واضح؟».

«واضح جداً فكتوريا فقد عرفت بما يجول في ذهنك».

قال هذا وادار مفتاح الجيب وسار باتجاه منزلهما.

بعد اسبوع على زوجهما فتحت ثوري باب المنزل ودخلت الى غرفة الجلوس كانت الساعة الخامسة والنصف حين وصلت لتوها من عملها في الحدائق، بعد ان عملت

كل النهار مع ماغنس.

كانت ترتب ملابسها وهي شاردة في احداث الماضية من الزواج السريع وموافقة دينزل على الشروط والعقد الذي انجز في وقت قصير وذهابها معه ومراسيم التقليدية واعادتها الى المنزل واحضار الملابس من الفندق الذي بقيت فيه حتى اتمام الزواج.

استفاقت ثوري من شرودها واكملت ترتيب ملابسها في الخزانة بالقرب من ملابس دينزل الذي تزوجته هذا الصباح والآن بعد ان تم كل شيء ماذا ستفعل ريتا جارولد؟ وماذا بعد هذه الخطوة؟.

اخبرت ثوري اهلها عن زواجها السريع والمفاجيء المهما رأسها من كثرة التفكير فطردت كل الافكار من رأسها.

في اليوم التالي سألت ثوري عما اذا كان عقد عملها ينص على حقها بأخذ اجازة سنوية ووجدت بأن لديها فرصة اسبوعان قررت امضائهما في انكلترا مع اهلها، وباشرت على الفور باجراء تدابير السفر بسارع وقت.

بينما كانت توضب حقائبها قبل موعد سفرها بيوم واحد سمعت طرقاً على الباب فتحته ووجدت امرأة تلبس ثوباً زهري اللون وقفازات بيضاء وقالت.

«مرحباً انا افتش عن دينزل هالام».

«انه ليس هنا فقد ابحر الى جزيرة تيكويلا، تفضلي الى الداخل».

«انا ثوري هالام».

واتسعت عينا المرأة من الدهشة لدى سماعها الاسم وقالت.

«هالام؟ هل قلت هالام؟».

«نعم لقد تزوجنا انا ودينزل منذ خمسة اشهر».

ولكن المرأة ردت بابتسامة ساخرة وقالت.

«انا واندا تريلاوني، وقد طلقت من مارك تريلاوني، لقد ارسلت لدينزل رسالة منذ خمسة اشهر اعلمه بمجيئي الى البحر الكاريبي لزيارة اقاربي في غرانادا».

لكن ثوري سألتها.

«هل تشربين شاياً مثلجاً؟».

«نعم شكراً».

«اني ذاهبة لزيارة اهلي لمدة اسبوعان».

واستفسرت واندا وسألت.

«هل انت من شمال انكلترا؟».

اجابت ثوري بالايجاب واخبرتها عن وصولها الى الجزيرة وعن طبيعة عملها مما فاجأ واندا وقالت.

«لقد فاجأني وجودك فلم اكن اعلم ان دينزل متزوج وكذلك عائلته فقد رأيت اخاه في فالمون واخبرته اني آتية الى هنا لزيارة دينزل وانا متأكدة بأنه لم يعلم بزواج اخيه لكن هل علمت جدة دينزل بالامر؟».

«لا اعرف».

«ولكن لماذا اخفى هذا الامر عن جدته». ثم اضافت.

«الم يخبرك دينزل عني؟».

«لا» اجابت ثوري.

www.elromancia.com

«لقد ظننت العكس لانه ترك انكلترا بسببي» قالت واندا.

«انا لا افهمك يا سيدتي» قالت ثوري وقد بدت حائرة.

«لقد كانت تربطنا علاقة حب، ولكني كنت متزوجة من مارك الذي كان يكبرني بعشرون عاماً وهذا الفرق في السن جعل حياتي معه مستحيلة الى ان التقيت دينزل» قالت واندا.

«هل عرف دينزل بزواجك من مارك؟».

الفصل الثاني عشر

ردت واندا بالطريقة نفسها وقالت وهي تحاول اشعال نار الغيرة في قلب ثوري.

«كنت البس خاتم الزواج يومها وعلى اية حال فقد علم زوجي بعلاقتنا التي تسببت بفضيحة، وتسببت ايضاً بمشاكل لدينزل مع عائلته، بالاضافة الى شجاره مع عمه رحل بعدها من انكلترا الى ايرونيا، فكما تعرفين عائلة هالام غنية جداً وقد وسخ دينزل سمعتها بعد ان اكتشفت علاقتنا».

احست ثوري باشمئزاز من وجود هذه المرأة وقالت لها.

«آسفة لم اعرف هذه القصة».

«حسناً متى سيعود دينزل؟».

«سيتأخر في العودة هذا المساء ويمكن ان تأتي غداً لرؤيته، سأعلمه بقدومك».

«شكراً ولكن اخبريه باني لم اعد متزوجة من مارك.فمن

www.elromancia.com

المؤسف ان رسالتي لم تصل لدينزل قبل زواجه لاننا اتفقنا على الزواج متى انفصلت عن مارك».

قالت واندا هذا وخرجت من المنزل تاركة ثوري في حالة رهيبة. اتصلت بدينزل عبر الجهاز الموصل الى مركبه واخبرها بعدم استطاعته العودة هذه الليلة وانه سيراها في الصباح.

سهرت تفكر طوال الليل بكلام واندا وتمنت وجود دينزل ليبعد عنها هذه الشكوك ولكنه لم يصل الا عندما اصبحت جاهزة للصعود الى مركبها وبادرها بالقول.

«آسف يا حبيبتي».

«لا انت لا تعرف الاسف، فعدم حضورك الى هنا، يظهر اهتمام بي».

«اسمعي ثوري» حاول دينزل ان يشرح لها الامر لكنها قاطعته وقالت.

«اذا لم اذهب الآن سيتركني المركب، وتقلع الطائرة من دوني وسأضيع عليك فرصة اللقاء مع حبيبتك الاصلية التي اتت خصيصاً لرؤيتك».

«عن ماذا تتحدثين بحق السماء» سأل دينزل باستغراب.

«انا اتكلم عن واندا، او السيدة تريلاوني سابقاً التي اتت خصيصاً لرؤيتك ولتعلمك بأنها اصبحت حرة وانكما تستطيعان الزواج».

«اخرسي ثوري فانت لا تعرفين ما تقولين» امرها دينزل وبدا متوحشاً لكنها تحدته وقالت.

«هذا طبيعي، لانك لم تخبرني بما حدث معك عندما

حاولت سرقة زوجة رجل آخر».

«ثوري، اهدأي ودعيني اشرح لك ما حصل».

«يجب ان ارحل قبل ان يرحل المركب».

ولكن دينزل ركض خلفها وحاول اقناع القبطان بانتظاره قليلاً وقال بلهجة توسل.

«لا يمكنك الرحيل هكذا».

«بلى سأرحل ويمكنك الاحتفاظ بواندا».

سألها في محاولة اخيرة.

«هل انت عائدة؟».

«لا اعلم، فأنا لا استطيع التركيز» لكنها سمعته لدى صعودها الى المركب وهو يقول.

«لن اسامحك اذا لم تعودي يا ثوري».

التفت الناس باتجاههم لكنها لم تهتم وبدأت رحلتها الى وطنها الام من دون دينزل ثم نظرت الى حيث تركته لتودعه وتلوح له لكنها وجدت بأنه رحل.

ولدى وصول ثوري الى انكلترا امضت اسبوعها الاول في الفراش بعد ان اصيبت بمرض الانفلونزا واضطرت الى تأجيل زيارتها لاصدقائها واهلها الى حين شفائها ولكن المرض تطور ليصبح ذات الرئة اقتربت والدتها من السرير وقالت لها.

«كتبت رسالة للدكتور جارولد ورسالة لدينزل اعلمهم فيها عن السبب الذي منعك من العودة، واظن ان الرسائل وصلتهم».

وبعد فترة تحسنت صحتها رويداً رويداً حيث اصبح

بامكانها الخروج الى الحديقة وفي كل يوم كانت تنتظر رسالة من دينزل وحاولت لعدة مرات الكتابة له لاخباره عن تقدم صحتها لكنها تغير رأيها وتتذكر تهديده لها عند صعودها الى المركب كما تذكرت واندا التي حسدتها ثوري على صلابتها وقساوتها.

امضت اربعة اسابيع في انكلترا وما زالت تحت مراقبة الطبيب حين وصلتها رسالتان من ايرونيا، الاولى من ادارة الحدائق والمنتزهات التي الغت عقدها بسبب اطالة اقامتها وكانت موقعة من رئيس الادارة السيد هارولد ريبيرا، والد ريتا جارولد، اما الرسالة الثانية فكانت من ماغنس فقد اخبرها بأنه لم يستطع القيام بأي عمل للحيلولة دون الغاء العقد كما تمنى عودتها الى ايرونيا كي تكون الى جانب زوجها واخبرها عن دينزل هالام بأنه ترك المارينا التي اصبح لها ادارة جديدة.

كما زعم بان هالام لحق بها الى انكلترا، وبينما كانت تقرأ الرسالة ارتجفت يدها وسقطت الورقة على الارض واحست ثوري بدوار افقدها توازنها ووقعت على الارض.

استعادت ثوري وعيها حيث وجدت نفسها في السرير والى جانبها الدكتور جونز الذي حياها وقال.

«حسناً يا سيدتي ماذا حصل لك؟» سألها باهتمام.

«سأفحصك ولكن هذه المرة لن اكشف على الرئتين».

قال الطبيب هذا وبدا بفحصها والقت ثوري نظرة على والدتها التي كانت تقف الى جوار النافذة وابتسمت لها ثم خرجت من الغرفة.

وعندما انتهى الدكتور جونز من فحصها اقترب منها وقال لها.

«هل تعلمين يا عزيزتي بانك حامل؟».

«اجل» رددت ثوري.

«عزيزتي ثوري، انت حامل منذ شهرين ونصف ولكن اخبريني، هل انت مسرورة؟». سألها الطبيب.

«نعم، ولكن ارجوك لا تخبر امي، لاني اريد مفاجأتها بنفسي».

«حسناً ثوري ولكن اريدك في العيادة الاسبوع المقبل لافحصك قبل ذهابك الى الكاريبي لتلحقي بزوجك».

«نعم سأذهب».

وبعد ان ودعت الطبيب احست بالالم في كل جسمها وفكرت في خضم كل هذا بانها تحمل ابن دينزل ولا تعرف عن مكانه شيئاً.

وعدت نفسها برسالة منه حالما يستقر ويجد عملاً جيداً، الا اذا عاد للبحر ثانية، واحست بالالم للمرة الثانية لمجرد التفكير به وبواندا التي سببت لهما المشاكل بعد ان عرفا الحب الحقيقي وبدأت تناديه.

«دينزل، دينزل».

وبينما كانت في هذا الوضع، دخلت عليها والدلتها وفي يدها فنجاناً من الشاي وقالت لها.

«تفضلي يا حبيبتي».

نظرت ثوري الى والدتها التي وضعت الفنجان على الطاولة الى جانب سريرها وصارحت والدتها بالامر قائلة.

«لقد الغت ادارة ايرونيا للحدائق عقد عملي بسبب تمديد اقامتي في انجلترا».

لكن والدتها قالت بحماس.

«هذا قرار سخيف، واظن ان الدكتور جارود سيرتب امورك ويعيدها الى نصابها متى عدت الى ايرونيا».

«لن اعود الى هناك» قالت ثوري بقسوة.

فوجئت والدتها ولكنها قالت.

«ثوري، يجب ان تعودي الى دينزل».

ردت ثوري على والدتها بصوت عال وقالت.

«انه ليس هناك، لقد رحل ولا اعرف الى اين، فماذا سأفعل الآن؟».

حاولت والدتها التخفيف عنها واجابتها بمرح.

«الآن يجب ان تشربي الشاي ثم تساعديني في حزم الحقائب كي نلحق بالقطار الذي سيأخذنا الى كوخنا الصيفي».

ولكن ثوري تذكرت دينزل وقالت.

«ماذا لو وصلتني رسالة من دينزل؟».

«سيحضرها والدك عندما يزورنا، والآن ارتاحي فأنا متأكدة من ان دينزل لديه عذره وسيوضحه لك في رسالته».

في اليوم التالي رحلوا الى كوخهم الصيفي وحاولت ثوري الاستمتاع بهذه الرحلة كي تنسى حبها وشوقها لدينزل.

ولدى وصول العائلة الى هناك، تعاون الجميع في ترتيب امورهم وتقاسم الغرف فيما بينهم حيث تقاسمت

ثوري الغرفة مع شقيقتها.

مضت ايامم على وصول العائلة امضتها ثوري بالراحة والاهتمام بصحتها والتنزه في الحديقة، وفي احد الايام وبينما كانت ثوري تجمع النرجس الاصفر البري لحقت بها شقيقتها روبن وقالت باهتمام ظاهر.

«ثوري، ثوري، ابي هنا وقد احضر معه شخصاً غريباً وتطلب منك والدتك الحضور فوراً، دون مجادلة لان الموضوع مهم جداً».

لكن ثوري لم تستطع الا ان تسأل وقالت لاختها.

«من احضر معه؟ الا تعرفينه؟».

لكن روبن اجابتها بحمام منقطع النظير.

«تعالي فوراً، هيا اسرعي فقد احضر جورج معه صديقته واسمها بريسيلا».

قطعت ثوري المسافة من الحديقة الى المنزل بسرعة قصوى، وحالما دخلت المطبخ، و ضعت الازهار على الطاولة ودحلت غرفة الجلوس حيث فوجئت بوجود رجل يلبس بذلة بنية الون ويستمع الى والدتها بتهذيب كان دينزل، زوجها ينتظر مجيئها.

عندها نادته ثوري.

«دينزل» نظر اليها بغضب، وعلى الفور اعتذرت باميلا والعائلة كلها بسبب انشغالهم بتحضير الشاي والشطائر.

وعندما اصبحا لوحدهما، سألته ثوري بغباء.

«ماذا تفعل هنا؟».

«رد عليها غاضباً.

«صدقيني، لا اعرف ولكن اقنعني والدك بالحضور».

نظرت ثوري اليه وكتمت رغبتها بضمه الى صدرها وتقبيله بسبب القسوة الظاهرة في عينيه، ولكنها سألته سؤالاً بدا طبيعياً.

الفصل الثالث عشر

«اين التقيت بأبي؟».

«التقيته في ليلاك افنيو حيث يعيش ولكنك نحيلة جداً، لماذا؟».

«كنت مريضة بذات الرئة لهذا لم اعد الى ايرونيا، لكن والدتي بعث برسالة تشرح فيها وضعي الم تستلمها؟».

«لا، فقد رحلت».

«الى اين اخبرني؟» سألته باهتمام.

«قبل حلول موعد وصولك الذي اتفقنا عليه، ذهبت في المركب الى انتيفوا للقائك وفوجئت بعدم عودتك لي وظننت بأنك هربت لذا، عدت الى سانت توماس وقدمت استقالتي وبعد ذلك تلقيت رسالة من اخي يخبرني بأن جدتي مريضة جداً وتطلب مقابلتي عندها سافرت الى انكلترا ولكنها توفيت قبل وصولي وهكذا فكرت بالسؤال عنك ما دمت في انكلترا لمعرفة الحقيقة منك شخصياً».

www.elromancia.com

احست ثوري بأنه اتى الى انكلترا منجاجل جدته واعماله وليس من اجلها لذا سكتت على الالم وقالت بنبرة عادية وهي تجلس على الصوفا.

«انا آسفة لما حدث لجدتك».

لم يجلس دينزل الى جانبها بل وقف الى جانب المدفأة وتابعت ايضاح موقفها.

«انا لم اهرب منك دينزل».

«لكن فكرة الهروب مرت في ذهنك، تفعلين كل هذا بسبب ما قالته واندا، ولم تتركي لي فرصة الشرح لك».

«لقد قالت واندا بأنك تحبها هي وانك ستطلقني لتتزوجها بعد ان اصبحت حرة من زوجها».

«لكني تسلمت رسالتها قبل ان اتزوجك الا يعني هذا شيء لك».

«انا لا اعرف، ولكن لماذا تزوجتني دينزل» قالت هذا وقد ظهرت الحيرة على وجهها لكنه اقترب منها وقال.

«لقد اجبت عن هذا السؤال طيلة الاشهر التي قضيناها مع بعضنا، لقد تزوجتك لاني اريدك ان تعيشي معي».

«ولكنك لا تحبني» اجابت ثوري بسرعة.

«ولكنهما يعنيان الشيء نفسه» قال دينزل مستغرباً.

«لا، الحب يعني المشاركة، المساعدة قبول اخطاء الشريك».

قاطعها دينزل قائلاً.

«وماذا كنت افعل منذ ان تعرفت بك غير مساعدتك وحمايتك وقبول اخطاءك السخيفة ومشاركتي لك في كل ما

املك كيف ابرهن لك عن حبي ثوري كيف؟».

احست ثوري بخفقان سريع في قلبها وقالت له ودموع الفرح في عينيها.

«كان عليك ان تعترف بهذه الكلمة».

«حسناً، انا اعترف بها الآن امامك فكيف لي ان اعرف انك ستصدقين امرأة مثل واندا وتكذبينني؟ حتى انك صدقت باني اردت سرقتها من زوجها».

بدا دينزل مستغرباً تصرفات زوجته التي سألته.

«الم تفعل؟».

«لا، فقد فعلت هذا كي يطلقها فقط، واعترف باني كنت معجباً بها كما كنت معجبة بماغنس، فهي اكبر مني بعدة سنوات، وكانت جميلة ساحرة ورفقتها مسلية كذبت علي واخبرتني بانها ارملة فاشفقت عليها ورافقتها في نزهاتها من حين الى آخر ولكن حين زرتها في المنزل، فوجئت بوصول ترالاوين الذي قال بانه زوجها بعد ان كذبت علي واخبرتني بأنه زوج امها».

استغربت ثوري هذا التصرف وقالت.

«كم هي شقية، ولا بد انها جرحت مشاعرك» وتذكرت ثوري ما حصل لها حين عرفت بوجود ريتا جارولد.

«لقد اصيبت عزة نفسي فقط خاصة بعد ان علمت اني لست الشاب الوحيد الذي اخبرته بقصتها مع زوج والدتها ولكني نسيتها بمرور الزمن».

وسألت ثوري سؤالاً آخر.

«لقد قالت بأنها السبب الذي ادى الى هجرتك من

www.elromancia.com

انكلترا».

«هل قالت هذا؟ لا بد انها نجحت في اقناعك جيداً، فقد تركت انكلترا صدفة وقررت الابحار عبر المحيط الاطلسي قبل معرفتي بواندا كما صممت على اكمال الرحلة ولكن ظهورك في حياتي جعلني اغير رأيي».

«أوه دينزل، كم كنت اتمنى ان تخبرني هذه الاشياء منذ البداية، او في ليلة عيد الميلاد عندما سألتك عن واندا فلماذا لم تفعل؟».

وعندما قالت ثوري هذا، وضع يديه على وجهه ونظر الى النار المشتعلة في المدفأة وقال.

«لم افعل، لانني لم اكن متأكداً من مشاعرك نحوي».

«ولكن لماذا؟» سألت ثوري.

«لقد تزوجنا في ظروف غريبة ولم اكن متأكداً من السبب الذي دفعك الى قبول الزواج مني، هل لانك تحبينني، ام للحفاظ على عملك ولم اخبرك عن واندا كي لا تشمئزي من تصرفاتي الطائشة وتخطئين فهمي، وقد كنت على حق، حتى انك لم تعطيني الفرصة لاشرح لك كل ما حصل».

نظرت ثوري اليه وقالت بصوت منخفض.

«وانا ايضاً لم اكن واثقة من حبك لي، فقد كنت تعمل كثيراً وظننت انك نادم على زواجك مني».

ورد دينزل عليها:

«لقد كنت ارتب امور المارينا لأنها من متطلبات عملي الأساسية، أوه ثوري، لو عرفت كم عانيت من فراقك، لما

شككت بحبي لك، فقد ظننت بانك هجرتني».

وعندما قال هذا، اقتربت ثوري منه ومدت يديها الى شعره الأسود الكثيف وقبلته في فمه وعندها، عانقها دينزل بكل قوته وقد شعرا بالحنين والشوق لبعضهما البعض.

تعانقا وكأن احدهما سيفقد الآخر بعد دقائق عادا الى الواقع على صوت يقول:

«الشاي اصبح جاهزاً».

وسمعا صوت روبن من خلال الباب المغلق فقطعت ثوري عناقهما وأجابت:

«اننا قادمان» ثم استدارت الى دينزل وقالت:

«كنت عائدة اليك ولكني كنت مريضة فأنا، . . . . انا حامل».

عبرت عينا دينزل عن دهشته واعجابه وقال:

«طفلي؟».

«طبعاً، طفلك، لا اظنك تفكر بأني . . .».

«لا، لم اكن اعني هذا ولكني لم اتوقع ان اصبح اباً في يوم من الأيام».

نظرت ثوري مباشرة الى عينيه وسألته.

«هل تمانع بأن تكون اباً؟».

«لا، لا امانع لأنه سيكون طفلنا ولكن ما رأيك انت؟ هل تمانعين؟ فأنت التي تحملين الطفل، وليس انا».

«سأكون على ما يرام طالما انت معي، هل ستكون معي عند ولادته؟ ولن تتركني وترحل؟».

نظر اليها وفي عينيه كل الحب والحنان وقال.

www.elromancia.com

«سأكون معك ولن يمنعني احد من حضور ولادة طفلي».

«طفلة، اريد طفلة» قالت ثوري بمرح.

«لماذا تحبين المشاجرة معي».

وانحنى على فمها يقبله بعنف لم تعهد له مثيل.

نادتهم روبن للمرة الثانية.

«امي تقول بأن الطعام سيبرد اذا لم تأتوا حالاً، هيا اخرجا حالاً، فأنا اعرف ماذا تفعلان».

ابتعدت ثوري عنه قليلاً ورتبت شعرها قائلة.

«علينا ان نخرج فالكل ينتظرنا».

«لا، ليس قبل ان اعرف اين سننام» قالت دينزل بخبث.

«سننام هنا على ما اعتقد» ردت ثوري.

«اخبرتني امك عن عدم توفر امكنة اضافية واقترحت مشاركتي لاخاك في غرفته كنا ستشاركك فتاة غرفتك ولكني لا اقبل هذا الوضع وسأنام معك».

«لكنك لا تستطيع لاني سأنام مع روبن في سرير واحد وستنام بريسيلا على السرير المطوي» قالت ثوري ضاحكة رداً على طلبه لكنه صمم وقال.

«اذاً سنرحل من هنا، سأحجز غرفة لنا في الفندق القريب من البحيرة، هل خدمته جيدة؟».

«لا تخف، فهو من فنادق الدرجة الاولى ولكنه غال جداً».

«فليكن، على الاقل سنكون وحدنا والآن ستتحدث عن

الموضوع الثاني، هل تمانعين ولادة الطفل في كورنويل».

«وهل هو المكان الذي سنعيش فيه من الآن فصاعداً؟».

www.elromancia.com

الفصل الرابع عشر

«واتمنى ان توافقي يا حبيبتي فقد قرر عمي التقاعد وبما اني ورثت حصة جدتي كلها والتي تشمل حصصاً ضخمة في مصانع الفخار، فقد طلب مني غارت ان اتولى ادارة الجانب العملي منها لانه فنان ولا يحب كل هذه الاشياء».

نظرت ثوري اليه وقالت.

«وقبلت العرض لانك لا تستطيع مقاومة التحدي».

اجابها وهو يشدها باتجاه الباب.

«وانت يا صاحبة الحلم الضائع، هل عدت ورضيت بما فرضته عليك الظروف؟».

«نعم، لاني وجدت حلماً آخر، تحقق على جزيرة الاحلام، وهذا الحلم هو انت».

«يا حبيبتي، هيا لنشرب الشاي كي نكون وحدنا باسرع وقت ممكن فقد امضيت خمسة اسابيع وحيداً من دونك وهذا وقت طويل علي».

«صدقني، لقد اشتقت اليك كثيراً وخفت ان لا تغفر لي اقامتي الطويلة علماً بأني كنت مريضة وخفت ان تنساني».

التفت اصابعه حول رقبتها كي يجبرها على النظر اليه وقال.

«كنت غاضباً جداً ليس منك، ولكن من نفسي التي سمحت لك بان تكون مهمة بالنسبة لي، وفكرت بان اقوم برحلة طويلة تستغرق اعواماً، ولكن كلما اتذكر عناقنا على المركب واتذكر خوفك من عناقي، اجد لك عذراً واغفر لك، وفي نهاية الامر، قررت المجيء اليك لاني لم احتمل بعدك عني كل هذه المدة».

ارتجف صوت دينزل من العاطفة اقتربت ثوري منه وضمته الى صدرها وقالت.

«آه دينزل انا احبك كثيراً ولا استطيع العيش بدونك».

وعندما اعترفت ثوري، شعر دينزل بفرح عارم وبدأ بتقبيلها على فمها وخديها واستمر بتقبيلها لكنها سيطرت على نفسها ومشاعرها وقالت.

«دينزل، ارجوك، ليس هنا» وضحكت من تصرفاته لكن والدتها فتحت الباب وقالت بصوت عال دون الانتباه لما يفعلاه.

«والآن اسمعا فقد انتظرناكما... او، انتما مشغولان بامور مهمة».

ابتسمت حين وجدتهما متعانقان لكن دينزل رفع رأسه وقال لوالدة ثوري.

«هل اخبرتك ابنتك بانك ستصبحين جدة عما قريب؟».

ابتسمت الام وقالت.

«هل هذا صحيح؟».

هزت ثوري رأسها بالايجاب مما جعل الام تصفق وتقول.

«يجب ان اخبر والدك حالاً».

خرجت الام من الغرفة وسعادتها لا توصف وامسك دينزل بذارعي ثوري وضمها الى صدره لكنها صدته وقالت.

«ارجوك، لا تظن باني اصدك، ولكن كلما اسرعنا في شرب الشاي كلما خرجنا الى الفندق بسرعة».

«الآن فهمت ما اريده تماماً» قال دينزل هذا وخرجا من الغرفة وانضما الى بقية العائلة حول طاولة الشاي.

وبعد هذا اعتذرا وخرجا من البيت، وفي الطريق الى الفندق قال دينزل.

«ما بك صامتة ثوري؟».

«لا اعرف دينزل كنت افكر بما حصل لنا».

«هل انت حزينة؟».

«كنت حزينة يا حبيبي اما الآن فأنا اسعد انسانة على وجه الارض».

ابتسم دينزل وقال.

«اتعرفين باني منذ ان رأيتك، تمنيت الحصول عليك والاستئثار بك ولم اشعر بالغيرة كما شعرت عندما اخبرتني ان ماغنس قبلك...».

«ولهذا سخرت منه امامي اليس كذلك» تساءلت ثوري.

«طبعاً، حسدته على حبك له هذا الحب الذي كنت اتوق اليه واحارب من اجله بينما حصل عليه بسهولة».

«دينزل اريدك ان تعدني بشيء».

نظر اليها وقال.

«ما هو؟».

«بان تكون لي الى الابد».

وصلا الى الفندق المطل على البحيرة، فحجزا غرفة وعندما اصبحا في المصعد، احست ثوري بقلبها يخفق وأعصابها ترتجف، وحين دخل غرفتهما، اقفل دينزل الباب بالمفتاح ونظر الى ثوري وقال.

«الآن، لا يستطيع احد الدخول ومقاطعتنا».

اقتربت ثوري منه وقالت.

«اجل يا حبيبي».

«اوه يا حبيبتي، هل تعرفين ان جمالك وجاذبيتك لا يقاومان».

«دينزل ضمني اليك اكثر».

اخذها دينزل الى صدره بحنان واحنى رأسه فوق وجهها، ارتعش جسمها بين ذراعيه ورفعت يديها وطوقت جسمه فيما كانت تردد اسمه بصوت هامس مرتجف من الرغبة.

«دينزل، دينزل».

«اوه، ثوري انت تثيرين مشاعري بشكل مذهل، امنحيني الحب يا ثوري فأنا بحاجة اليه».

عندها ارتعشت شفتاها وبدأت تشعر بأنها تذوب،

وتأججت النار في داخلها واحست بان العالم ملك يديها فتجاوبت معه بعنف مماثل.

«ولكني لك والى الابد» قال دينزل ثم تابع يقول.

«انا اريدك ان تبرهني لي عن حبك كل يوم، كل ساعة، كل دقيقة».

«لن اتعب من هذا يا حبيبي، سأظل ابرهن لك حبي ما دمت حية».

«اريدك ان تهتمي بصحتك فانت حامل».

نظرت ثوري الى عيناه التي حملت اسمى معاني الحب والشوق وردت عليه قائلة.

«نعم، سأهتم بصحتي لاني احمل ثمرة حبنا، بنتنا».

«لماذا تستفزينني يا ثوري، انا اريد ولداً، ما هذه السخرية».

ضحكت ثوري لمزاحه وتابعت استفزازها له.

«لان الفتيات يحكمون العالم هذه الايام».

«ماذا وهل وصلنا الى ما نحن فيه من ازمات وحروب لولاكم يا نساء، فقد دمرتم العالم كله منذ البداية حين اكل آدم من تفاحة حواء».

«ومن الذي اجبره على اكلها؟».

«حواء، ومن اين تأتي المصائب الا من حواء».

بدت ثوري وكأنها متضايقة بسبب سخريته من ابناء جنسها وقالت.

«بعد قليل ساريك من هم بنات حواء».

وراحت تردد اسمه بصوت خافت كلما سنحت لها فرصة

التنفس وسمعته يقول لها بصوت يشبه الزئير.

«احبك ثوري، واريدك واكاد احترق كلما فكرت بأني سأفقدك».

«لن تفقدني يا دينزل لاني معك الآن الى الابد».

استفاقا عند الصباح على زقزقة العصافير فاستحما معاً واكلا على الشرفة وسألته ثوري.

«هل عرف اهلك بزواجنا؟».

«نعم، فقد اخبرتهم عندما ذهبت لحضور مأتم جدتي وهم يتطوقون الى معرفتك».

«ولكن اين سنسكن في كورنويل؟» سألت ثوري مجدداً.

«سنسكن في بيت جدتي الذي تركته لي في وصيتها وانا متأكد من انك ستحبين كورنويل».

اكملا شرب الشاي ووضبا حقائبهما وسافرا الى كورنويل بعد ان ودعا عائلتها ووعدوا بارسال الرسائل والدعوات عند ولادة الطفل.

عاشت ثوري مع دينزل في سعادة عارمة اكتملت بعد ولادة ابنهما وكلما نظرا اليه تذكرا الجزيرة حيث ضاع حلم ثوري ثم وجدته حين وجدت دينزل.

وقال دينزل لثوري.

«هل تفكرين بما افكر؟».

«نعم، فأنا افكر بجزيرة الاحلام حيث التقينا وتعذبنا واحببنا».

هز دينزل رأسه وهو يضمها اليه وقال.

«نعم هي جزيرة الاحلام، ويوماً ما، سنعود الى هناك مع ابننا».

تعانقا وتواعدا على البقاء معاً الى الابد.

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة